

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaïb

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي



الأنساق الثقافية في رواية أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ (ة):

الدكتورة مريم عزي.

إعداد الطالبة:

ريم سي بوعزة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. فتيحة الزين	أستاذة محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب	رئيسا
د. مريم عزي	أستاذة محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب	مشرفا، مقرا
د. إيمان بوسعيد	مساعد ب	جامعة بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

قبل أن أشكر العباد فلاشكر رب العباد، الحمد لله رب العالمين الذي أتم نعمته علي فأنا
طريقي وسهل دربنا نحو الهدف المرجو، فلاشكره شكرا كثيرا وأحمده حمدا يليق بمقامه الجليل.
-كما لا يفوتني التقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وإخراجه إلى الوجود

الإهداء

إلى كل من قدم لي يد المساعدة سواء من قريب أم من
بعيد أهدي ثمرة بحثي هذا

إلى كل إنسان مشعله في هذه الحياة التفاني في
العلم والعمل لأجله

إلى كل الذين أمدونا بالعلم والمعرفة الأساتذة
والمعلمين

مقدمة

حققت النساء العربيات في الأدب وخاصة في مجال الرواية والسرد صوتا متميزا وتاريخا طويلا ولعل المتتبع للإبداع الأدب يلاحظ تنامي ظاهرة شاعت في إبداعاتنا العربية، تتمثل في تصدي المرأة لمعالجة فن القصة والرواية. حيث فرض إبداع المرأة نفسه على الساحة الأدبية والثقافة بلا جدال مع وجود مجموعة من الكاتبات البارزات في كل الأجيال تجاوزت بجوار بعضها من أمثال: فضيلة الفاروق، أحلام مستغامي، ياسمينة صالح، غادة السمان وغيرهن.

تحول الإبداع النسوي إلى ظاهرة أدبية جذبت إليها اهتمام القراء والنقاد لما تمثله من إشكالية جدلية في الأواسط الثقافية والأدبية العربية، وهو ما يطلق على الإبداع الأدبي النسوي العربي عامة والروائي خاصة؛ حيث ما فتئت الرواية كجنس أدبي تغري الكاتبات العربيات بالتحضير فمعظم الروائيات مارسن قبل تجريب الرواية كتابة الشعر والقصة خاصة القصة القصيرة منها والتي لم تعد قادرة على استيعاب نفسية المرأة، واختزال تجاربها وآثارها المختلفة فكرا ووجدانا ، فعمدت إلى فضاء كتابة أرحب ينفذ إلى صميم الفكر والقلب بما شكل أجواء عالم الرواية النابضة بالحياة والعنفوان. فالرواية لها من الإمكانيات الداخلية ما يجعلها قادرة على استيعاب ما تملكه المرأة الكاتبة من مخزون في الذاكرة وفي داخلها، مالا تتسع له الأجناس الأدبية الأخرى ومن هنا برزت العديد من الروايات النسوية في الوطن العربي ككل وظهرت أقلام نقدية تتخذ من أدب مدار بحث في توضيح وبلورت سماتها من خلال ما تثيره من إشكاليات، وهذا الانتقال هو الذي يعلل تنامي الإنتاج الروائي النسوي العربي عامة والجزائري خاصة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي إلى اليوم.

ومن هذا التميز والاهتمام وقع اختياري من منطلق مجموعة من الحوافز لا يمكن الفصل فيما بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي؛ ولعل أهم هذه الحوافز حي لفن الرواية ما جعل بحثي يُوسَمُ: **الأنساق الثقافية في رواية أقاليم الخوف لفضيلة فاروق**. وقد ركزت على رواية **أقاليم الخوف** نموذجاً للدراسة كوني اخترت سابقاً رواية **مزاج مراهقة** لتكون متنا لبحثي في مذكرة تخرج الليسانس، إضافة إلى أنّ الروائية صاحبة هذا العمل كاتبة جزائرية ذاع صيتها وسال حبرها في الوسط الروائي الجزائري والعربي، ما قرب فكرة توليها بالدراسة والتحليل من حيث البحث في أنساقها الثقافية؛ كون النص يعبر عن واقع المجتمع العربي في تركيبته الاجتماعية والفكرية، ولإحتوائه مؤثرات دلالية وجمالية تزيد من إنفتاح النص على فضاءات واسعة.

وعلى هذا الأساس انبثقت الإشكاليات الأساسية للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة التي فرضتها فكرة الموضوع مثل :

- هل تستطيع الرواية تشرب أبعاد الثقافة المتعددة؟

- ما هيا لأنساق الثقافية التي عبّرت عنها رواية أقاليم الخوف؟

- وفيما يتمثل النسق الاجتماعي في الرواية؟ وإذا كان النص يمثل كل هذه الأنساق الثقافية، ما الغاية من ذلك؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة، رسمت خطة بحث تمثلت في مدخل وفصلين وخاتمة. حاولت في المدخل ضبط مفهوم النسق الثقافي لغة واصطلاحاً، والتعريف برواية أقاليم الخوف من حيث الشكل والمضمون.

أمّا الفصل الأول فكان عنوانه تجليات النسقي اللغوي والثقافي في أقاليم الخوف وتضمن مبحثين: أولهما النسق اللغويين حيث ازدواجية اللغوية، وكذا شعرية اللغة التي كُتبت بها الرواية أما ثاني مبحث فحمل على عاتقه البحث في النسق الثقافي الذي تضمنته الرواية من حيث كيفية توظيفها للثقافة الشعبية والإعلامية من باب التمثيل لا الحصر.

في حين ضم الفصل الثاني تجليات النسقين الديني والاجتماعي في أقاليم الخوف، إذ حاولت الإحاطة بنظرة الآخر (المسيحي) للإسلام كما طرحتها الرواية، بينما أدرجت ضمن النسق الاجتماعي عدّة عناصر سعيت من خلالها إثارة أهم القضايا الاجتماعية التي عالجتها الرواية كالأسرة والصحة والفقر ومسألة الآفات الاجتماعية التي ربطتها بعناصر أخرى استدعاها التحليل وأردفت كلّ ذلك بخاتمة حوّث أهم النتائج.

وبما أنّه لكلّ بحث منهج فقد كان الأنسب لدراستي المنهج التحليلي الوصفي نظراً لأن موضوعي يتطلب التحليل و الوصف بشكل واسع.

كما اعتمدت على بعض المصادر والمراجع فكان المصدر الأم الذي اعتمدت عليه رواية أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق، وأيضاً كتاب ازدواجية اللغة النظرية والتطبيقية لإبراهيم صالح.

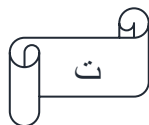
وككل مشاريع الحياة لا بد وأن اعترضتني أثناء البحث صعوبات، أهمها هو صعوبة البحث عن المادة العلمية وجمعها وتنسيقها وإخراجها في شكل مقبول، فضلا عن افتقار رفوف الأدب العربي في المكتبة المركزية للجامعة إلى المصادر والمراجع من مدونات وكتب جزائرية؛ هذا ما يتعلق بالصعوبات العلمية أما الصعوبات الذاتية فكل بحث علمي لا بد أن يعترضه ظروف ومزلق تجعل الباحث لا يقدم لبحثه كل ما يستحقه من بحث وتفصيل.

كما أتقدم بالشكر والإمتنان لكل من ساعدني في إتمام هذا البحث سواء من قريب أو بعيد وللأستاذة المشرفة: عزي مريم.

الطالبة ريم سي بوعزة

حررت في عين تموشنت

2022/08/24



مدخل

مفهوم النسق الثقافي لغة واصطلاحاً

التعريف برواية أقاليم الخوف

1. النسق لغة واصطلاحاً:

يعرف أن معاجنا العربية لم تغفل عن المفهوم اللغوي لكلمة نسق فقد وردة في لسان العرب أن النسق «هو ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقه تنسيقاً (...). والتنسيق التنظيم، والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد»¹. هكذا جاءت لفظة النسق في لسان العرب.

ورد في قاموس المحيط مصطلح «نسق الكلام»: عطف بعضه على بعض والنسق، محركه، ما جاء من الكلام على نظام واحد وأنسق تكلم سجعا التنسيق: التنظيم، وناسق بينهما: تابع² وهذا يدل على أن مصطلح النسق كان مألوفاً ومعروفاً في كلام العرب وهو ما يقصد به التنظيم والتجميع والمشكلة.

كما ورد أيضاً في معجم الوسيط «(نسق) الشيء نسقا: نظمه، يقال: نصف الدر، ونسق كتبه، والكلام: عطف بعضه على بعض. أنسق فلان: تكلم سجعا (ناسقا) بين الأمرين: تابع بينهما ولائم، وانتسقت الأشياء: انتظم بعضها إلى بعض ويقال كلام نسق: متلائم على نظام واحد»³. فالنسق في اللغة العربية لا يخرج عن مفهوم النظام والتلاؤم.

2. النسق اصطلاحاً:

النسق (système) يعرف اصطلاحاً «أما بالنسبة للتعريف الإصلاحي النسق، فتشير إلى وجود اختلاف بين النسق العلمي والنسق الفلسفي من جهة، والنسق المعرفي والنسق الأدبي من جهة أخرى، ومن نتائج ذلك أننا نصادف إختلافاً واضحاً بين الباحثين في ترجمة مفهوم النسق système»⁴ فقد اختلفت التعريفات لمفهوم النسق وتعددت بتعدد المرجعيات الفكرية والمجالات من لسانيات ونقد ثقافي أو فلسفة إلا أنها تشترك في تعريف عام للنسق وهو ما كان مؤلفاً من جملة أو عناصر مترابطة ترتبط بالنظام.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج 10 (باب القاف)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت) ص 352.

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (مادة نسق)، دار الحديث، 2008، القاهرة، ص 160.

³ إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، مج 1، المكتبة الإسلامية، (دط) اسطنبول، تركيا، (د.ت)، ص 918، 919.

⁴ أحمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة البنية وهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007، ص 141.

عرف العديد من النقاد والدارسين النسق في الاصطلاح وتنوعت كل حسب مرجعيته ولقد كان ليفي شراوس كان من الأوائل الذين عرفوا النسق ونقلوا هذا المصطلح إلى الحقل الثقافي، في دراسة الأنتروبولوجيا البنيوية 1957 مؤكداً على وجود كلي أو شامل، وعالمي سابق على الأنساق أو الأنظمة الفردية للنصوص، فظاهرة اللغة والثقافة ذات طبيعة واحدة بينهما. اقترح إيكو مصطلح الوحدة الثقافية وهي أي شيء يمكن أن يعرف ثقافياً ويميز وحدة مستقلة، قد يكون شخصاً مكاناً شعوراً حالة خيالاً هلوسة فكرية، ونظر إيكو إلى الوحدة الثقافية بوصفها وحدة دلالية سيميائية مدججة، في نظام وقد تتجاوز هذا النظام إلى التفاعل بين الثقافتين.¹

يعرف سوسير f.sausure اللسان بوصفه النسق نسقا من العلامات وذلك يعني بأن كل علامة تختص بعلاقات تقييمها مع علامات أخرى، تأخذ هذه العلاقات مظهرين: علاقة تركيبية تختزل فمناها العلامات بموجب تسلسلها داخل خطية الخطاب، ففي قولنا مثلاً "علم أحمر"، نجد أن العلامة أحمر معرفة عبر علاقتها بالعلامة "علم" التي ترتبط بها دلالياً.²

علاقة ترابطية تشرف على وصل العلامة بالعلامات التي تقاسمها الخصوصيات نفسها، ففي المثال السابق، يمكن للكلمة أحمر أن تربط بالكلمة أزرق و أخضر بوصفها كلمات متضمنة لمعنى اللون، فتقود فرضية ادراك اللسان بوصفه نسقا، الى نتائج منهجية مهمة حيث يمكن لدراسة اللسانية أن تتجاوز حدود موضوع دراسة العلامات في ذاتها إلى دراسة العلاقات القائمة بين العلامات.³

يعرفه نعمان بوقرة «النسق بأنه ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما أو ما يتولد عن حركة العلاقات بين العناصر المكونة للبنية إلا أن لهذه الحركة نظاماً معيناً يمكن ملاحظته وكشفه كأن نقول: الرواية

¹ أحمد يوسف ، القراءة النسقية، ص141.

² ينظر: ماري نوال، غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهمم الشيباني، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007، ص106.

³ المصدر نفسه، ص106.

نسقتها الذي يولده توالي الأفعال فيها»¹ انطلاقاً من هذا القول ألاحظ أن نعمان بوقرة يرى أن النسق مرتبط بالكيفية التي تتوالى فيها الأفعال في خطيات واحدة و في نص معين كرواية.

3. مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً:

جاء في معجم لسان العرب في باب التاء المثلثة ثقف: شيء ثقفا و ثقافا و ثقوفة: حذقه. ورجل ثقف ثقف، حاذق فهم، واتبعوه فقالوا ثقف لثقف وقال أبو زياد: رجل ثقف لثقف رام روى اللحياني: رجل ثقف لثقف و ثقف ثقيف لثقيف بين الثقافة و اللقافة و يقال ثقف شيء وهو سرعة التعلم. (ابن دريد) ثقف شيء حذقته، و ثقفته إذا ظفرتة و ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً مثل ضخم، فهم و منه الثقافة.²

و ثقف أيضاً ثقفا مثل تعب تعباً أي صار حاذقاً فطنا فهم ثقف و ثقف مثل حذر و حذر و ندس ففي حديث الهجرة: وهو غلاماً لئن ثقف أي ذو فطنة وذكاء، و مراد أنه ثبات المعرفة مما يحتاج إليه.³

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي في باب الفاء، فصل التاء ثقف ككرم و فرح، ثقفا و ثقفا و ثقافة: صار حاذقاً فطناً، و امرأة ثقاف كسحاب، فطنة، و ككتاب: الخصام و الجلال، و ما تسوي به الرماح، و أثقفته أي قيض لي و ثقفه ثقيفاً سواه، و ثقافته فثقفه، كنصرة غالبية تغلبه في الحدق.

تعددت التعريفات الثقافة وقد عرفه محمد عبد المطلب الثقافة «بأنها الإضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء كانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة، أم تعديل فيها إلى آخر هذه الإضافات التي لا تكاد تتوقف بل إن هذه الإضافة الخارجية تضمن قائمة العادات و التقاليد والمهارات والإبداعات الداخلية، بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي و فطري و بيولوجي في الكائن البشري».⁴ عرف عبد الله الغدامي الثقافة فأخذ بمقولة (فرتز) «أن الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام لها كما أنها ليست العادات والتقاليد والأعراف. ولكن الثقافة بمعناها الأنتروبولوجي الذي يتبناه

¹ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب (دراسة معجمية)

. comhttp://www.p48bac، يوم الخميس 19 ديسمبر 2014 م 09:49 .

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 19.

³ المصدر نفسه، ص 19.

⁴ محمد عبد المطلب، نقد الأدبي هيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة، ط 1، 2003، ص 9.

فترز هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات... ومهمتها هي التحكم في السلوك»¹ يعني هذا أن الثقافة مرتبطة بحياة البشر في مجتمعاتهم كالأخلاق والعادات والتقاليد وتنشأ هذه الثقافة نتيجة التواصل والتفاعل اليومي بينهم.

أما عند **بورديو** يبارف عرفها في كتابه الهيمنة الذكورية «هي واحدة من أهم الخصائص المميزة للجماعات البشرية فهي كل ما هو قيم واحتفالات ووسائل الحياة فيه»² و من خلال هذا التعريف نجد الثقافة هي ذلك المعيار الذي نميز به مجتمعا من غيره من خلال احتفالاته و وسائل الحياة فيه ومن خلال لباسهم وأكلهم فنجد كل مجتمع مختلف عن مجتمع آخر من خلال ثقافتهم.

بعد التعريفات السابقة المتعدد للنسق والثقافة يمكن تحديد **مفهوم النسق الثقافي** بأنه مجموعة من العناصر المترابطة والمعتقدات والأخلاق والعادات والتقاليد، الذي يكتسبها الإنسان في مجتمعه فهو تركيبة لمفهوم النسق والثقافة معا.

يعرفها **الله الغدامي** فيقول الأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق وقد يكون ذلك في الأغاني أو الأزياء أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار والإشاعة والنكت وكل هذه الوسائل هي حيا بلاغية جمالية تعتمد على المجاز، وينطوي تحتها نسق ثقافي ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطئه مع نسق قديم منغرس فنيا³.

¹ محمد عبد المطلب، نقد الأدبي الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة، ط1، 2003، ص9.

² عبد الله الغدامي، النقد، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005، ص34.

³ ينظر: عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية، ص76.

ويعرف أحمد يوسف عبد الفتاح الأنساق الثقافية بمثابة قوانين وتشريعات أرضية من صنع الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبير عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر الحياة¹.

4. التعريف برواية بأقاليم الخوف :

رواية أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق هي عرض لهواجس وقضايا المرأة بعيون نصفها عربية ونصفها غربية، فبطلت الرواية مارغريت أمريكية مسيحية ذات أصول عربية لبنانية ترعرعت وكبرت في نيويورك لكنها بقيت وفية للشرق وفاء أفراد عائلتها بحكم رحلتهم المختلفة إليه فمرة إلى دمشق وأخرى إلى عمان وثالثة وأخيرة إلى القاهرة التي لا زالت البطلة متأثرة بجراحاتها إلى اليوم فتقول «كنت أحاول أن أضمد جراحي من لوعة الشرق حين تعرضنا للانفجار عنيف اثر هجوم انتحاري في شرم الشيخ بمصر ذهبت ضحيته والدتي وأخي الوحيد أسعد، والذي ظل معطوبا يعاني الإعاقة في قدميه»².

إن أصول مارغريت اللبنانية كانت أقوى من جنسيتها الأمريكية، فقد تعرفت على شاب اسمه إياد و قررت العودة معه الى لبنان، تقول الروائية عن ذلك «قررت أن أبني أسرة معه، تعطي الحياة لجذور لبنانية، لكنني سرعان ما غيرت رأبي فقد وجدني أكتشف إياد آخر، غير الذي عرفته في نيويورك»³ اصطدمت مارغريت ذات الديانة المسيحية في بيروت بشرق آخر لم يخطر لها على بال هو شرق المفارقات التي لم تحسب لها أي حساب لأنها ذات شخصية منفتحة وأولى المفارقات تظهر مع أخت زوجها «أعطيت شهد صلاحيات كثيرة في العائلة، فرأيها جد مهم قبل اتخاذ أي قرار بنسبة لكل أفراد العائلة على الرغم من أنها أنثى، وهذا نافي تماما الفكرة التي كونتها عن النساء العربيات»⁴. ذلك أن المرأة في المجتمع الشرقي مضطهدة، ويبدو السبب في نفوذ شهد حسب البطلة ليس فقط لقوة شخصيتها، بل لثراء زوجها عبد الله، الذي منحها سلطة المال.

¹ ينظر : أحمد يوسف عبد الفتاح ، لسانيات الخطاب و أنساق ثقافية ، دار منشورات الاختلاف ، ط1، بيروت، 2010، ص151.

² فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، منشورات الوطن اليوم، سطيف (الجزائر)، ط. 2، 2021، ص 7.

³ المصدر نفسه، ص 9.

⁴ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف ، ص 11.

تتطرق مارغريت إلى الشمائل وهي الأخت الثانية في آل منصور «شمائل مختلفة تماما عن شهد ربما لأن زوجها رجل عادي ولا حول له ولا قوة.... بنسبة لآل منصور زوج شمائل وسمة عار في تاريخ العائلة، مع أن الرجل متدين ، و محترم، و مثقف، ولا يخون زوجته»¹ تتوسع الروائية في الحديث عن عائلة آل منصور التي تتألف من ستة أشخاص وهم: «وهب، شهد، شمائل، اياد، جيلار، و نورة»². اضافة إلى أم وهب التي يكاد ينزاح عنها الاهتمام لينصب على أفراد هذه الأسرة اللبنانية السنية عن وجه التحديد، بل إن الأضواء تكاد تسلط على ثلاثة شخصيات إشكالية وهي شهد الثرية المتزوجة بالحاج عبد الله و شمائل المقترنة بالرجل بسيط لا يحظى بالاهتمام الأسرة.

وإياد التي ارتبطت به مارغريت لعدة سنوات وعندما انتهت صلاحيته تخلت عنه وذهبت لرجل آخر، أما الشخصيات الثلاثة الأخرى فهي عادية وربما تكون لإشارة إلى نورة مهمة لأنها لم تتحجب «بمحكم عملها في شركة تجميل عالمية»³ وزواجها بأستاذ جامعي يدرس في السربون.

لم تكن عودة مارغريت وإياد إلى بيروت اعتباطية، بل خطّط لها من قبل مارغريت الصحافية التي تنشر تقاريرها بانتظام في الصحيفة التي تعمل فيها، لكنها بدأت توحى لنا بأن كتاباتها لا تستطيع أن تغير شيئا، كما أن الهوة بينها وبين زوجها إياد بدأت تتسع خصوصا بعد أن ورثت المليون دولار من أملاك والدها، وبسبب مضايقة الأقرباء لها قررت أن تهرب من بيروت إلى لندن لكن زوجها اقترح ماليزيا.⁴

فصادفت مارغريت هناك صديقها القديم نوا الصحافي الأمريكي الذي يعمل في مناطق الحروب مثل أفغانستان وباكستان وكوسوفو وغزه والعراق فتتخلى عن إياد وتقيم علاقة مع نوا، تتجه بعدها لتجارة بالمجوهرات والماس، هذه المهنة التي لم يجدها نوا فيتضاءل حبه هو الآخر، ويذهب إلى بغداد لتغطية أحداث الحرب في العراق لكنه يتعرض للاختطاف من قبل جماعة مسلحة ولم يترك وراءه سوى ميتش

¹فضيلة الفاروق ، ص15.

²المصدر السابق، ص13.

³المصدر السابق نفسه ، ص17.

⁴ينظر فضيلة الفاروق اقاليم الخوف ، ص34،33.

وسائقه العراقي لؤي الذي سيلاقي حتفه في أثناء عملية الاختطاف «بدأت صورته شاحبة على الشاشة، وصوت أجش يعلن أن محتطفيه لهم مطالب سياسية».¹

وعليه قررت مارغريت الذهاب إلى بغداد كي تبحث عنه فتقع في الفخ وتصبح جزءاً من حقل البذور الذكية حيث يقوم الدكتور وليم حبيب شنيدر بتلقيحها بينما، تتعرف في الوقت ذاته على محمد الذي يقيس حرارتها وضغطها، ورغم قسوته وفظاظته في التعامل معها فيحقق معها بأسلوب عنيف يشمل مختلف أنواع العنف فتكتشف أنه يعرف عنها كل شيء تقريباً... وطلاقها من إياد وعلاقتها بنوا وسفرها معه إلى بيروت وباكستان ودارفور وأنها تنتمي إلى منظمة النسور السوداء.

وهي منظمة مشبوهة تسمى منظمة إنعاش مشاريع نساء العالم الثالث التي تجند نساء لمحاربة الإسلام رغم قسوة محمد إلا أنها كانت تشتت قسوته وظلمه ورائحته، في داخلها مشاعر مختلطة فيها الألم والاستمتاع معاً، ولكن في الوقت نفسه تقتل الناشطة الأمريكية في حقوق الإنسان مارغريت نصر التي عثر عليها مقتولة في غرفتها بأحد فنادق بغداد «خبر صاعق كان ييث على قناة أجنبية يقول إن الناشطة الأمريكية في حقوق الإنسان مارغريت نصر عثر عليها مقتولة في غرفتها في أحد فنادق بغداد».² هكذا يكتشف غموض شخصية مارغريت التي جندت تحت غطاء منظمة نسائية تدعم مشاريع إنمائية، لكن مهمتها الحقيقية هي قمع أي بوادر للنهضة في المنطقة وقد جند كلا من إياد ونوا دون أن يعلموا.

كما أن الرواية تعمل عدة مفاجآت في النص : نذكر منها أن إسماعيل جاد الحق، تاجر السلاح اللبناني هو نفسه الشيخ عبد الله زوج شهد الذي كان مقنعا بالورع والتقوى، وأن بطلة الرواية مارغريت هي يتيمة حرب وابنة بالتبني لنديم نصر الذي كفر عن ماضيه لأنه باع أطفال كثيرين خلال سنوات الحرب الأهلية .

¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 79..

² المصدر نفسه، ص 140 .

الفصل الأول

تجليات النسقين اللغوي والثقافي في أقاليم الخوف

1-1 النسق اللغوي

1- الازدواجية اللغوية (الفصحى، اللغات الأجنبية، العامية)

2- شعرية اللغة

1-2 النسق الثقافي

1- الثقافة الشعبية

2- الثقافة الإعلامية (الصحافة، القنوات التلفزيونية، الجرائد وسائل الإعلام)

1-1 النسق اللغوي

أولا الازدواجية اللغوية (الفصحى؛ اللغات الأجنبية؛ العامية)

1 مفهوم الازدواجية اللغوية:

تعدّ الازدواجية اللغوية كونها حالة مستقرة نسبيا حيث يوجد فيها بالإضافة إلى اللهجات الأولى للغة (التي تتكون احتماليا من نمط واحد ومن عدة أنماط مناطقية) تنوع متطابق شديد التباين و متقن على مستوى رفيع (ويتبدى أكثر تعقيدا من الناحية النحوية) كما أنه يحمل مدونة من النصوص الأدبية العديدة و المختلفة التي يمكن إحالتها إلى حقبة زمنية منصرمة؛ أو إلى جماعة لغوية.¹

تشكل بهذا المعنى شرحا في مكونات عملية التداول اللغوي اليومي فتجعل الكتابة بصفقتها مظهرا لغويا طريق العامية وسبيلها.²

يعرفها وليام مارسي williammarcais "بأنها تنافسا بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة، أي بين الفصحى والعامية".³ هذا النوع يكون عادة لغة الأدب المكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع ويكون مصدر هذا الأدب إما من عصور سابقة وإما من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللغة وهذا النوع من اللغة يتم تعلمه عن طريق التعلم الرسمي (المدارس والمعاهد) وتحط منزلة آخر ولكن تتحدث به الأكثرية.

يعرفها نهاد الموسى أن الازدواجية اللغوية مقابل عربي Diglossia فقال على الرغم من هذا فإننا نوتر اختار الازدواجية في الدلالة على هذا المفهوم من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها وذلك أن الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر والغلبة من ملتزمات

¹ ينظر: بيار أشار سييسولوجيا اللغة، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، 1996، ص 48

² ينظر عباس المصري وعماد أبو الحسن الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد 08، 2014، ص 48

³ إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق الرياضي، 1996، b1، م ص 21

المصطلح تم إن الازدواجية مادتها الزوج، وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران والمشكلة شأن العربية ولهجاتها أو الفصحى والعامية.¹

أ. مفهوم الفصحى:

يعرف الجرجاني الفصحى لغة في معجم التعريفات بأنها: في اللغة عبارة عن الإبانة والظهور وهي في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.²

عرفها أبو هلال العسكري وفي كتاب الصناعتين ب: أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره والمشاهد على أنها الإظهار قول العرب: أفصح الصبح إذا أضاء وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته فظهر وفصح أيضا وأفصح الأعجمي إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين، وفصح اللحان إذا عبرهما في نفسه وأظهره على جهة الصواب دون الخطأ.³

الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية، والذي يستعمله المتعلمون تعلمًا راقيا. واللغة الفصيحة هي لغة الأدب والعلم وهي لغة التعليم في المحاضرات في الجامعات، وهي خالية من الألفاظ العامية أو السوقية أو المبتذلة كما تراعي فيها الدقة واختيار المفردات وأصول الصحة النحوية.⁴

كما أنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة للأدب.⁵

¹ ينظر : إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، ع، 1، 2002، ص 69

² ينظر : الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،مادة (ف.ص.ح)(ح.ف.ط)،(د.ت)ص 141

³ ينظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين، المكتبة العصرية صيدا ،بيروت، د.ط، 2004، ص 4

⁴ ينظر: مريم بلجيلالي، اثر العامية في الوسط التعليمي الطور الابتدائي-أمموجا- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص. لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم 2015/2014 م ص 21-22.

⁵ ينظر: مريم بلجيلالي، اثر العامية في الوسط التعليمي الطور الابتدائي-أمموجا- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص. لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم 2015/2014 م ، ص 22.

ب. مفهوم العامية:

جاء في معجم اللغة العربية معجم الوسيط: العامي هو المنسوب إلى العامة والعامي من الكلام هو غير الفصيح أيما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي. عامية هي خلاف العامية وهي لغة عامية.¹

أما اصطلاحاً فيعرف عبد المالك مرتاض العامية في قوله "... العامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى أخرى، بل أحيانا تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها...."² كما نقصد باللغة العامية هي اللغة التي خفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشأها من اضطراب الألسنة وخيالها وإنتفاض عادة الفصاحة ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقوية لها.

ج. مفهوم اللهجة:

يعرف أنطوان ميل **Antoine Mile** اللهجة: بأنها كل جهاز للتفاهم بالمنطق أي كل لغة تتعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية، يشفر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب و الدلالة يعرف به يسهل من خلال تمييز ونسبته إلى جماعته الجزئية الخاصة وهكذا تعرض للغة نفسها تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة مع دخول الزمن عاملا أساسيا في هذا التطور، ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة³

ويمكن أن يستعمل مصطلح لهجة أيضا الإشارة إلى مجموع المميزات التي تخص مجموعة إجتماعية، فيكون تم مثلا لهجة للطبقة الأرستقراطية وأخرى للجنود وثالثة للبحارة والرابعة للرياضيين وخامسة للبرادين وسادسة للتاجرين.....، ويطلق علماء اللغة على هذا النوع من اللهجات اسم اللهجات الاجتماعية dialectes sociaux تميزا لها عن اللهجات المحلية dialectes locaux⁴

¹ ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، 2004، ط 4 ص 629

² عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2012، ص 17

³ ينظر: بن أم هاني صابرينة، كبحل وفاء الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد لخضر الوادي، ولاية الوادي، 2016/2017 م. ص 14

⁴ بن أم هاني. صابرينة الازدواجية والثنائية اللغوية. ص 15 .

من خلال تصفح رواية أقاليم الخوف حيث جاءت لغة الرواية فصيحة بشكل واضح جدا سواء في السرد أو الحوار تتخللها بعض الحوارات العامية وباللغة الأجنبية، حيث نجد أن فضيلة الفاروق قد استعانت بلغة فصيحة واضحة تستجيب لكل مقومات الوضوح اللغوي سواء في النحو أو البيان بداية من العنوان، أقاليم الخوف إلى غاية آخر جملة في الرواية.

ألاحظ طغيان اللغة العربية الفصحى عكس المستوى العامي الذي جاء على شكل حوارات عامية منغمسة في السرد بالكاد تظهر بوفرة الفصحى المستعملة وكأن الكاتبة اضطرت إلى إقحامها في مواضيع معينة من الرواية بحكم أن الأحداث التي كانت بصدد سردها نابعة من جوف وعمق لبنان في الوسط الاجتماعي والعائلي والتي حاولت نقل واقعية إلى القارئ بصورة واضحة. وهذه بعض من تلك الحوارات العامية موضحة مع الشرح في الجدول:

الصفحة	شرح الحوار بالفصحى	الحوار العامي
ص 13	يعني تبت أخي؟	يعني تبت خيي؟
ص 13	والله تبت أختي إن شاء الله أدخل إلى جهنم إذا كنت أكذب.	والله تبت اخني إن شاء الله فوت على جهنم إذا عم كذب.
ص 13	من أجلك أخي، كيف من أجلي؟؟	- كرمالك خيي، شو كر مالي؟؟
ص 20	-هذا كمال ابن عمك (رزق الله) توفي وهو شاب البائس، بالمرضى أي (السرطان)	هيدا كمال ابن عمك (رزق الله) راح شاب المعتر بالمرضى!
ص 21	غاضبة و حزينة!	- حردانة!

ص22	(الآن انت هنا)	(الآن هون أنت)
ص21	ياويلي عليك يا عمتي روزين راضيها، وغدا يغير لها أحد من قبلها تمثال جديد	ولي عليكي ياعمتي روزين راضيها ،وبكره بيجيلها حدا من قبلها تمثال جديد.
ص25	ماذا ريكاء، احضرت بوذا جديد ؟	-شو (ريكاء)، جبتي بوذا جديد ؟
ص26	انها تسبني باللغة السيريلانكية (نسبة الى ص 11 سيرلانكا)	(اي ايايعم تسبني بسيريلانكي ؟
ص27	كانت ماتت بالقلب (أوديت) لو رأتها	(كانت راحت بالقلب أوديت لما شافتها)

د. توظيف اللغة الإنجليزية

هي لغة أجنبية حكيت واستعملت في الرواية هذه اللغة بنسبة قليلة مقارنة باللهجة العامية حيث نجد ما يلي :

¹forgetit وتعني في اللغة العربية انسي ذلك وقد وردة هذه العبارة ضمن حوار دار بين بطلت الرواية مارغرين وصديقها الأمريكي نوا حول موضوع يخصهما دار الحوار عليه.

¹فضيلة الفاروق ،أقاليم الخوف، ص48

كما وظفت في موضع آخر مقطع بنفس اللغة المبينة كما يلي¹ no way وتغني هذه العبارة في اللغة العربية (مستحيل) حيث قالتها البطلة عندما طلب منها الرحيل من بغداد عند اقتراب التهديد لكنها رفضت فأدى الأمر إلى اختطافها .

وعليه أستنتج في الأخير أن **فضيلة الفاروق** أن ما وظفته من اللغة الأجنبية (الإنجليزية) كان بنسبة قليلة جدا تكاد لا تكون

1-2 شعرية اللغة

أولا: الشعرية اللغة واصطلاحا:

ورد في **معجم الوسيط** : شعر فلان ، شعرا ، قال الشعر و يقال : شعر له : قال له شعرا : وبه شعورا أحس به و علم ، وفلانا غلبه في الشعر و الشيء شعرا : بطنه بالشعر ، يقال شعر الخف وشعر الميثرة². والشعر كلام موزون مقفى قصدا و في الاصطلاح المنطقين قول المؤلف من أمور تخيلية، يقصد به التزغيب أو التنفير كقولهم الخمر ياقوتة سيالة و العسل في النحل. و الشعر المنثور كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل و التأثير دون الوزن وقال ليت شعري ما صنع فلان: ليتني أعرف ما صنع.³

أما عن الشعرية اصطلاحا فيمكننا اقتباس مفهوم قدمه **أدونيس** الذي يعدّ من أهم النقاد العرب المعاصرين الذين صاغوا مفهوما حديثا للشعرية فيقول " (سر الشعرية هو أن تظل دائما كلام، ولكن تقدر أن تسمي العالم و أشياءه أسماء جديدة . «أي تراها في ضوء جديد، اللغة منا لا تبتكر الشيء وحده إنما تبتكر ذاتها»⁴ وهذا يعني أن الشعرية هي تلك الإضافات الجميلة التي يمكن للإنسان إن يضيفها على العالم المحيط به أي إنتاج أسماء جديدة وآراء متنوعة مع الاحتفاظ بالمادة الأصل.

¹المصدر نفسه ص96

²ينظر: إبراهيم مصطفى و آخرون , المعجم الوسيط مادة(ش.ع.ر.ج.1, المكتبة الإسلامية لطباعة و لنشر و التوزيع, تركيا, (د.ط), 1972, ص484 .

³المصدر نفسه, ص484.

⁴عبد العزيز إبراهيم, الشعرية العربية, منشورات اتحاد كتاب العرب , دمشق, سوريا, (د.ط), 2005, ص11.

2. مفهوم اللغة لغة واصطلاحاً:

نجد في لسان العرب لابن منظور أن اللغة هي «اللسن وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و هي فعالة، من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة ككرة وقلة وثبة، كلها لا ماتها وقيل أصلها لغى أو لغو والهاء عوض وجمعها لغى مثل بره وبرى، وفي المحكم الجميع لغات، ولغون»¹ إذن اللغة هي أصوات يعبر بها كل وقت عن أغراضهم .

أما اصطلاحاً فابن خلدون يعرف اللغة بأنها " عبارة المتكلم عن المقصود وتلك العبارة فعل لساني- ناشئة عن القصد لإفادة الكلام - فلا بد أن تصير ملكة متقدرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم. فاللغة عند ابن خلدون وسيلة تعبير للمتكلم عما يريد أن يعبر عنه، كما التفت إلى كونها ملكة مكتسبة"² و منه فاللغة هي أداة للتواصل بواسطة الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني و يدركها الانسان ليستعين بها في تواصله .

- شعرية العتبات

تحتوي كل رواية على بداية و كل بداية على مدخل و يحتوي كل مدخل على عتبة و عليه اهتمت السيميائيات الحديثة بدراسة النصوص الموازية التي تقوم عليها عتبات النص. وتصنف العتبات النصية إلى ثلاث أصناف .

النص المحيط: ويقصد به ما حول النص، ويصنف إلى عتبات ونصوص محيطة خارجية كالعنوان، اسم المؤلف، تحديد الجنس الأدبي (قصيدة، قصة، رواية) صور غلاف... الخ³

¹ ابن منظور , لسان العرب , مادة {لغة} , مج 13, دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 1, 1992, ص214.

² نادية رمضان النجار, اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين , دار الوفاء لدين الطباعة و النشر , الإسكندرية , مصر , (د.ط.), (د.ت), ص13.

³ ينظر: وسيلة بوسيس، بين المنظوم و المنشور في الشعرية الرواية(دراسة) منشورات الاتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1 2009 ص 73.

عتبات ونصوص محيطية داخلية: وتشمل الإهداء، المقدمة، النصوص التوجيهية، العناوين الداخلية، الحواشي... الخ¹

النص الفوقي *épitexte* : وهو يتعلق بما هو خارج النص من استجابات مراسلات و تعليقات.²

أ. شعرية العنوان:

وأهم هذه العتبات هو العنوان وذلك لأنه يلعب دور في الهيمنة على القيمة الخطابية للمؤلف. «ووضع عنوان مرتبط أساسا بمجال الفتح والدخول، ثم إنه الوساطة المركزية في عملية ربط الخطاب الموجه إلى القارئ بنقطة ارتكاز موجة تظل تلاحق وعي وانتباه القارئ، وتوجه وتجمع شتات تأويلاته إلى دائرة محكمة بأطوار الموضوع والمجال المعرفي والثقافي والرغبة الأولى في فعل صناعة الخطاب»³ هذا يدل على أن العنوان له دور كبير فهو الذي يسمح لنا بالدخول إلى عالم النص وكشف دلالاته.

بالإضافة إلى أن العنوان يقيم الصلة بالمضمون، وذلك لكونه يجلو عنه وبين فحواه وهو في العمق ما يعطي للنص قيمة من بين نصوص، كما أنه لا يرتبط بالمضمون فحسب، فبالإمكان أن يكون شكليا عند قراءته تعجب بتركيبه وحسن صياغته إلا أن المجيء على النص يدفعنا للتساؤل عن الصلة المقامة بين المضمون و شكلية العنوان ، انحال الصلة غير المباشرة والمفترقة لذكاء المتلقي وجودة استخدامه لدهنه و دهائه الذي يعود إلى حيلة ومكر المؤلف⁴.

تتمثل أهمية العنوان في أنه يعدّ وسيلة تكشف عن طبيعة النص وتساهم في فك غموضه حينما تتضح القراءة على المتلقي بتأويلاته المختلفة للوصول إلى ما يحمله النص من معنى؛ ومن خلال دراستي لعنوان

¹ ينظر: المصدر نفسه ص 74.

² ينظر: المصدر السابق ص 75.

³ عمارة ناصر ، اللغة و التأويل، مقاربات في الهيرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي منشورات الاختلاف، ط1 2007 ص 164.

⁴ نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، ط1، 1994، ص71.

أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق ألاحظ أن العنوان يتكون من لغتين وفق تنسيق دلالي معين اختزلت معاني النص ودلالاته في نص صغير اشتق من نص آخر أكبر منه.

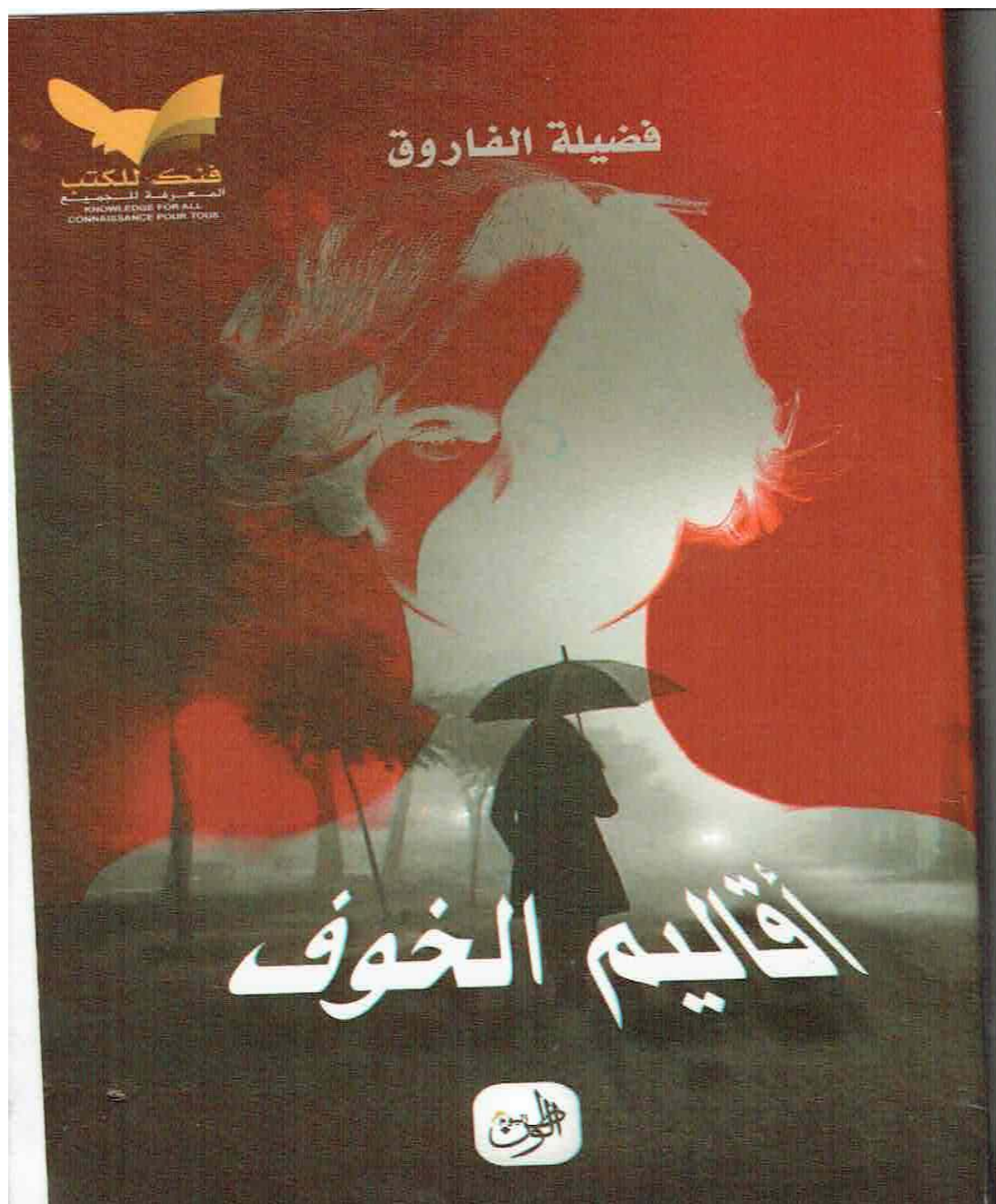
جاء هذا العنوان مشابها لما اعتادت عليه الروائية في عنونة كتاباتها لم يكن العنوان مخالفا لعناوينها الأخرى فجميع عناوين رواياتها تتكون غالبا من مفردتين: مزاج مراهقة، تاء الخجل... فجاء العنوان في جملة إسمية يتكون من علامتين لغويتين أولهما (أقاليم) والعلامة الثانية (الخوف) يعلن العنوان من الوهلة الأولى عن حضوره محملا بنبرة اللاتوافق والصراع بين كتل مختلفة حيث تعكس كلمة (أقاليم) على نطاقات جغرافية عديدة و التي جاءت على صيغة منتهى الجموع على وزن (مفاعيل) لتدل على المبالغة والكثرة.

يتحدث لسان العرب عن معنى الكلمة فمن مادة (قلم) التي جاء فيها و «الإقليم»: واحد أقاليم الأرض سبعة، وأقاليم الأرض وأقسامها...، كما سمي إقليما لأنه مقلوب من الأقاليم الذي... أي مقطوع¹ هذا المعنى المعجمي يربط كلمة بكل ماله صلة بالتقسيم و القطع. أما الكلمة الثانية من العنوان وهي كلمة (الخوف) الواردة بصيغة المفرد للإيماء باشتراك هذه الصفة بين الأقاليم أي يعلن فيه عن صفة واحدة منتشرة في العديد من الأمكنة.

إن عنوان الرواية بصيغته التي ورد عليها يرمز إلى ثبات العنف والخراب والظلام على حساب السلم والحرية والحياة كما أنه ينهض على مؤشرين واضحين دالين وهما المكان و الإحساس؛ أما بالنسبة لخط العنوان فقد كتب بخط اليد من الحجم المتوسط، وقد كتب في أسفل الواجهة الأمامية للغلاف، وكتب في أعلى الواجهة الخلفية من الجهة اليمنى بحجم كبير.

غلاف الرواية الواجهة

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، و محمد أحمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مج باب القاف، القاهرة، مصر، دط، دت ص 3037.



غلاف الخلفية

"لا أحد يعرف الشرق كما أعرفه أنا.
ارتويت بمائه، وهوائه، وترابه. تذوقته،
وتناولته، خلوه ومره. تنفسته، واستنشقت
رائحته حتى ما عدت أرغب في رائحة تملأ
زيتي غير رائحته. عانقته، طوقته، أخذته بين
يدي، وملأت أحضانني به، ومارست معه كل
أنواع العنف والعشق. مارست معه الحب
الذي يبلغ أقاصي اللذة، عرفت الذروة معه،
عرفت نهم التزاوج معه وخبرت كل ما كنت
أجهله في الحياة معه.
كنت الأنثى التي نزلت من الجنة إلى الأرض.
أكلت الثمار المحرمة، رغبة في امتلاك الكون
في جنّتي تلك، أكلتها وأقلعت بعورتي
المكشوفة نحو الشرق.
كنت أظن أن الشرق مجرد جسر للعبور
جحيم ما ربما..
عقاب ما.."



فنك للكتب
المعرفة للجميع
KNOWLEDGE FOR ALL
CONNAISSANCE POUR TOUS

اطلبوا كتبنا مباشرة

مصلحة التسويق
05 58707585

مكتبه فنك للكتب ببارك مول سطيف
05 58602086

وفي محطات خدمات تطلال
طريق الشرق غرب



ب. شعرية الغلاف:

يعد الغلاف أحد أهم عناصر النص التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة والرواية بصفة خاصة، « فالغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد رصد إبعاده الفنية واستخلاص نواحيه الإيديولوجية والجمالية وبالتالي فهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص، لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي»¹. فالغلاف يساعدنا على اكتشاف البؤر الدلالية للنص الروائي.

يتكون الغلاف الخارجي للعمل الأدبي من واجهتين أساسيتين أمامية وخلفية حيث نستحضر من الغلاف الأمامي اسم المبدع، والعنوان الخارجي، والتعريف الجنسي، والعنوان الفرعي، وحيثيات النشر والرسوم والصور التشكيلية أما فيما يخص الغلاف الخلفي، فنلقى الصورة الفوتوغرافية للمبدع وحيثيات الطبع والنشر وثمان المطبوع، ومقاطع من النص للاستشهاد، أو شهادات إبداعية أو نقدية وكلمات للناشر.²

وتعد رواية **أقاليم الخوف** كغيرها من الروايات العربية، اتخذت من الغلاف بوابة حقيقة للقارئ لاكتشاف حيثيات الرواية وما لاحظته في الغلاف الخارجي الأمامي تميزه بخلفية تتميز بتمازج لونين وهما الأحمر الداكن والأسود؛ حيث يرمز اللون الأحمر الداكن في الرواية للخطر والعنف والدم كما أنه يمثل سلطة أنثوية جامحة. «لون أنثوي صارخ بفضاءات الأنثى ومستقطب بسحرها وفتنتها أين يرتقي اللون إلى مستوى المعتقد الشمولي للدلالة على كل ما هو محضور في العرف الثقافي السائد».³ حيث يعتبر هذا اللون على السلطة الأنثوية و يوحي بها.

حيث يمارس هذا اللون سلطته على أصعدة كثيرة، وقد ارتبط «برمزية السلطة *autorité* بحيث تغيب السلطة كمقوم وتصبح القرنية اللونية ممثلاً لها على أكثر من صعيد، إنه لون الرقابة والقمع الذي يمارس استبداده العلماني على بقية العلامات اللونية الأخرى فهو لون يمارس السلطة القمعية على الألوان الأخرى». ويدل اللون الأسود على القوة فهو لون قوي ومسيطر، واستخدام منذ القدم للتعبير عن الشر

¹ جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، عتبات النص الأدبي، حقوق الطبع للمؤلف، دب، ط1 2014 ص116.

² ينظر: المصدر نفسه، ص120.

³ نادية خاوة، الاشتغال السيميولوجي للألوان، محاضرات الملتقى الثالث للسينماتيات و النص الأدبي، منشورات جامعة خيضر بسكرة، الجزائر 2094، ص349.

في القصص والحكايات ويعبر عن الموت والحداد كما يعبر اللون الأسود في الرواية على الحزن والوحدة والإحساس بالوحشة كذلك كان اللون الأسود أقرب إلى تجربة العشق المادية.

فاللون الأسود استعملته الكاتبة للدلالة على حالة الحداد التي يعيشها الوطن العربي بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة «قائم تحت الأرض يعبر عن السلبية المطلقة حالة موت التامة، ألا متغيرة، الأسود إذن لون الحداد، ليس كالأبيض ، بل بطريقة مفعجة»¹ إذن يحمل اللون الأسود حمولة دلالية ورمزية عميقة.

وتأتي على الواجهة صورة شكل لامرأة بلا ملامح ملونة بلون رمادي متمازج مع بعض الأحمر الداكن كما الخلفية وهذين اللونين دلالات عدة أهمها أن اللون الرمادي يحمل دلالة سلبية لاسيما عندما يتعلق الأمر بالاكنتاب والخسارة كما يشير إلى الوحدة والانطوائية. أما شكل المرأة على الواجهة فهي أيقونة دالة على المرأة العصرية المتحررة ولأهمية هذه الشخصية فأنها تتصدر الغلاف وتتربع على عرض الدلالة دون منازع .

احتل شكل المرأة الصدارة في الغلاف ليعبر عن وضعية المرأة في المجتمع المعاصر ومن المرحلة التاريخية الراهنة أما اللون الرمادي يدل على عدم الوضوح ويدل على القيمة كما أنه لون محايد أما اللون الأحمر في الجانب الأيمن للمرأة فهو علامة مميزة للهوية الأنثوية في مواجهة الرجل. أما اللون الأبيض فقد لبسه العنوان وبعض معلومات النشر الأخرى كجنس الكتابة(رواية) والعنوان الذي كتب بخط أبيض على الخلفية السوداء أما اسم الكاتبة فقد كتب أعلى الرواية باللون الرمادي.

أما بالنسبة للغلاف الخلفي فكان باللون البني ماعدا جزء من الجانب الأيمن للغلاف جاء باللون الأسود كتب عليه عنوان الرواية بخط متوسط واسم الكاتبة بخط صغير. يحتوي الغلاف الخلفي على نص موجه للقارئ، تقول الكاتبة في بدايته «لا أحد يعرف الشرق كما أعرفه أنا»² فنص الغلاف الخلفي كانت عبارة عن الكلمات لها نغم موسيقي فيها شعرية ذات بعد جمالي.

¹كلود عبيد، الألوان، طريق المعرفة، ط61. د. ت، ص63.

²فضيلة الفاروق، اقاليم الخوف، الفنك للكتب، سطيف، الجزائر 2021 غلاف الرواية.

ج. شعرية الإهداء

يعدّ نص الإهداء من بين إحدى العتبات النصية التي لاقت التفاتة من قبل المؤسسة النقدية العربية فهو « يبحث عن تجريب كتابي جديد و مناطق الألفة و التعايش مع الآخر المحلي والعالمي فهو من جهة عرف اجتماعي يتوحد فيه المهدي إلى المهدي إليه، و من جهة ثانية شأن ثقافي. يريد من خلاله إبراز مكانه المهدي إليه من داخل المؤسسة الثقافية.»¹ ويستعمل المبدع الإهداء لتوطيد العلاقة بشخص معين، قد يكون من الأصدقاء و الاقرباء.

د. شعرية الصورة:

ليست الشعرية من المواضيع المستحدثة في النقد العربي الحديث، بل عرفها النقد العربي القديم إذ تعد من الظواهر الفنية التي تعالج النصوص الأدبية حيث أنها تقوم على العبارات المجازية، فلا يعني هذا أن العبارات حقيقية الإستعمال لا تصلح للتصوير، بل أننا نجد الكثير من الصور الجميلة الخصبة جاءت من استخدام عبارات حقيقية لا مجاز فيها.

وللعبارات الحقيقية دور في تشكيل الصورة، حيث تكون أبلغ من المجازية وتسعى للبحث في مواطن الجمال في الإبداع الأدبي، فتعمل على تحليل النص الأدبي واستخراج جمالياته، حيث أن الوصول إلى اللغة الشعرية مرتكز على فعاليات الصورة الشعرية و ما تقدمه من انزياح فالصورة بدورها مجاز لغوي يشكل اللغة الشعرية إذ تعتمد الصورة على المجاز و غيره من مقومات البلاغة العربية والإستعارة والكناية.²

فالصورة عبارة عن مجموعة من المجازات، تتمثل في كل من التشبيه والإستعارة بنوعيهما والكناية ونجد أن الكثير من الروائيين يلجؤون إلى استخدام الصورة في رواياتهم، لأنها الأقرب إلى التصوير وإيصال الفكرة، فتكسب النص جمالية فنية ولغوية؛ وهنا تمثل الصورة حظ كبير في الرواية التي أدرسها أقاليم الخوف

¹عبد الحق بلعابد، شعرية الإهداء في المنجز الأدبي السعودي، مجلة الأثر، العدد 27 ديسمبر، 2016، ص 262

²ينظر: سعاد بلحواش، شعرية الانزياح بين القاهر الجرجاني و جان كوهن ماجستير مخطوط، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014 ص 195.

حيث هي حافلة بالصور المختلفة كالتشبيه والاستعارة... الخ وهذا راجع للغة الروائية التي تمتاز بالعدول والإنزياح والخروج عن المؤلف وهذا ما يميزها عن غيرها.

أولا التشبيه:

استخدمت فضيلة الفاروق التشبيه في روايتها وهذا ما يتضح من خلال الرواية فالتشبيه «هو إلحاق أمر في صفة أو أكثر بأداة التشبيه ملفوظة وملحوظة»¹ أي أن التشبيه هو تمثيل شيء بآخر حيث يكون بينهما وجه الشبه والتشبيه أربعة أركان، المشبه والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه ويظهر التشبيه في رواية أقاليم الخوف من خلال الجمل الموضحة في مايلي:

حيث استهلّت الروائية "فضيلة الفاروق روايتها من خلال قولها في بداية الرواية «يجلسون على هذه الأرض، وكأنهم يجلسون أمام لوح شطرنج ويلعبون... يربحون ويخسرون»² حيث شبهت البطلة الرواية الناس الذي رأتهم وعرفتهم في حياتها بأنهم يجلسون على هذه الأرض كأنهم يجلسون أمام لوح الشطرنج ويلعبون.

كذلك في قولها «خرجت مثل المجنونة أركض في الرواق و أصرخ»³ حيث شبهت الحالة التي كانت تعانيها البطلة مارغريت عند اختطافها و شعورها بالخوف و الرعب بحالة الجنون. ووجه الشبه بينهما هو الخوف والغضب.

كما جاء في العبارة «صوت الصفعة يرن في أذني مثل رنين الأجراس»⁴ حيث شبهت البطلة صوت الصفعة التي تلقتها عند الاعتداء عليها بالضرب من قبل محتطفيها برنين الأجراس ووجه الشبه بينهما هو القلق والإنذار.

¹ يوسف أبو العدوس ، البلاغة و الأسلوبية، دار الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1 1999 ص 98.

² فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ، الفنك للكتب منشورات الوطن اليوم، سطيف ، الجزائر، د.ط، 2021، ص 6.

³ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 121

⁴ المصدر نفسه، ص 125

جاء أيضا في العبارة «رائحة العرق البشري و الغبار و البارود تتجول في الأجواء كأنها كائنات مرئية»¹ حيث شبهت الوضع في بغداد بما فيه من مخلفات الحرب في الجو مثل الهواء والغبار والبارود بأنها كالكائنات الحية التي تتجول في المكان، ووجه الشبه بينهما هو الحرب و الخوف.

أما في قولها أيضا «السائق لا يبالي، كأنه منحوتة مبرمجة»² حيث شبهت السائق الذي كان يوصلهم إلى الفندق بالمنحوتة المبرمجة لعدم استجابته وعدم اهتمامه لمن حوله .

قالت أيضا «عشت فيها عشرة أيام كأنها الجحيم»³ شبهت الأوضاع التي عاشتها في تلك الفترة بالجحيم بسبب الأوضاع الخطيرة في تلك المنطقة.

ثانيا الاستعارة:

تعدّ الاستعارة ضربا من المجاز اللغوي وتتشبه حذف أحد الطرفين فعلاقتها للمشابهة دائما فهي خروج اللفظ في معناه الحقيقي المتداول في الصورة الأصلية وانزياحه الى لغة أخرى هي لغة المجاز. والاستعارة نوعان: تصريحية ومكنية، هذه الأخيرة من المجازات اللغوية التي يوظفها الكاتب للتعبير عن الحقيقة بالمجاز، وهذا بعدم التصريح بالمشبه به وإنما فقط بالقرينة أو الأداة الدالة عليه.

وقد تجلت الاستعارة المكنية في الرواية بشكل جلي و ذلك في قولها «أصبحت سرا يسكن صدري»⁴ استعملت لفظة يسكن في غير موضعها حيث شبهت السر بالإنسان الذي يسكن البيت وأبقت على قرينة تدل عليه وهي السكن على سبيل الاستعارة المكنية، كذلك في قولها في موضع آخر: «الحرب ترتدي أقنعة»⁵ استعملت كلمة " ترتدي " في غير موضعها الأصلي حيث شبهت الحرب بالإنسان الذي يرتدي أقنعة فحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقت على قرينة تدل عليه " ترتدي " على سبيل الاستعارة المكنية .

¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص99.

² فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ، نفسه 89.

³ المصدر نفسه ، ص65.

⁴ المصدر السابق، ص42.

⁵ المصدر السابق نفسه، ص51.

تقول أيضا «مزيج عينها النادر يضيء وحدي وهي تحكي عن زواجها القصير»¹ فقد شبهت مزيج عينها بالسراج أو المصباح الذي يضيء المكان، حذف المشبه به وهو السراج المنير وأبقت على قرينة تدل عليه " يضيء" على سبيل الاستعارة المكنية.

بالإضافة إلى قولها : «تطفوا بيروت في أحاديثي»² شبهت بيروت بالأشياء الذي تطفو فوق الماء أو البحر ، كذلك استخدمت لفظة " تطفوا" في غير موضعها حيث ان الإنسان و الأشياء هي التي تطفوا فوق الماء فحذفت المشبه به وأبقت على قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية .

جاء في الرواية أيضا قولها: «أن تطوقني المصيبة وأنا وحيدة في غرفتي»³ شبهت المصيبة بالإنسان الذي يطوق إنسانا آخر، فحذفت المشتبه به الإنسان وأبقت على قرينه تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

ومن المواضع التي وردت فيها الاستعارة أيضا «الغروب يرمي بأثوابه الملونة على بغداد»⁴ شبهت الغروب بالإنسان ذو الأثواب الملونة ، فحذفت المشبه به الإنسان و أبقت على قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية؛ من خلال هذا يمكن ملاحظة أن الروائية استعملت واعتمدت بكثرة على نوع واحد من الاستعارة، والذي كانت واضحة وهي الاستعارة المكنية على حساب الاستعارة التصريحية التي لم أشهد لها وجودا.

ثالثا الكناية:

وظفت الروائية "فضيلة الفاروق" بالإضافة إلى الاستعارة والتشبيه من المجازات السابقة، صورة بيانية أخرى وهي الكناية التي تضيف على نص الرواية جمالية هناك عدة تعريفات للكناية، حيث تعرف الكناية على أنها «لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز و إرادة ذلك المعنى أو هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقة و مجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح»⁵ أي أن نستعمل لفظة في

¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف ، ص 41.

² فضيلة الفاروق ، ص 41.

³ المصدر السابق، ص 41.

⁴ المصدر السابق نفسه ص 101.

⁵ يوسف ابو العدوس ، البلاغة و الاسلوبية ، دار الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن ط 1 1999 ص 119

غير محلها الحقيقي فنستعمل كلمة لكن المراد منها غير ذلك أو هي كلمة تحمل معنيين مختلفين حقيقية و مجازية.

ومن أمثلة الكنايات التي وظفتها الكاتبة في روايتها قولها «شخت وأنا أترقب رؤية ذلك الفندق»¹ و هي كناية عن المسافة الطويلة للطريق وانتظار لحظة الوصول وكذلك نجد في الرواية «استقبلتنا سيده أربيعينية محجبة، ذات وجه مضيء»² و هي كناية عن جمال وجه المرأة و بهائه.

كما نجد «وعينين تشتعل فيهما النار باستمرار»³ وهي كناية عن الشعور بالقلق المستمر والغضب .

وأيضاً في قولها «في بيروت أستعيد روعي»⁴ وهي كناية عن الشعور بالأمن والأمان والطمأنينة. كذلك أيضاً «شرق بعقول معطلة»⁵ كناية عن المنطق الخاطئ والتفكير غير الصحيح. ومن خلال ما سبق يتضح أن الروائية قد وظفت الصورة من الاستعارة والتشبيه والكناية بشكل كبير وواضح فلا نجد في صفحة أو صفحتين فقط بل في كل نصوص الرواية.

1-2 النسق الثقافي

1- الثقافة الشعبية:

تعتبر الثقافة الشعبية جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة لأي مجتمع من المجتمعات فهي بمثابة الثقافة المحلية الخالصة المعبرة عن روح المكان وساكنيه قبل التلاقح والتثاقف و الانفتاح على أشكال وتشكلات الثقافات الأخرى في شتى المجالات في ضوء هذا المعطى الأولى يمكن القول أن الثقافة الشعبية جزء من النص الثقافي العام للمجتمع، وموضوع ممكن من مواضيع التأمل الثقافي في الآن نفسه، يمكن طبعا أن نفكر في الثقافة الشعبية من منطلقات نظرية مختلفة وبترتيبات تحليلية وإجرامية متباينة، لكن المحتوى

¹فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص89

²المصدر نفسه ص94

³المصدر السابق، ص 98

⁴المصدر السابق نفسه ، ص75

⁵ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف ، ص54.

الثقافي للثقافة الشعبية لكن يتكامل مع التحليل السياسي والاجتماعي والأنثروبولوجي لأن المعرفة التي تبني بخصوص هذه القضية ليست أبدا مستقلة عن الشروط الاجتماعية والتاريخية في إنتاجها.¹

أ. المثل الشعبي:

يعدّ المثل الشعبي أحد أهم أشكال الأدب الشعبي لأنه يحمل في طياته أبعادا اجتماعية وثقافية نابذة عن صميم الحياة العامة للمجتمعات والأمم إذ يعكس فلسفة وحكمة الشعب المتجذرة في الواقع المعاش بصورة أمينة كما أن المثل الشعبي جزء لا يتجزأ من الإرث الشعبي لكل أمة والذي تتداوله الأجيال جيلا عن آخر عن طريق الرواية الشفوية، فهو أقدر ألوان التعبير الشعبي على تصوير الحياة الاجتماعية للإنسان ونقل خبرات وجعلها دروسا وعبرا تترى عليها أجيال وأجيال.

- مفهوم المثل لغة و اصطلاحا :

المثل لغة مأخوذ من الجذر الثلاثي: م ث ل. يأتي المثل بمعنى: الشبه، يقال: «هذا مثل ذلك أي شبيهه»، ويقال أيضا هو متله بكسر فسكون، ومثيله، كما يقال شبه وشبهه وشبيهه. فإذا قيل: هو مثيله وهم أمثالهم بالتصغير². فقد أريد أن المثل هو الشبه.

أما اصطلاحا فجل التعريفات التي قدمها العلماء للمثل تتركز في مجملها على خاصية الإيجاز والقصر والذبوع والشيوخ بالإضافة إلى الخاصية الجمالية والتي جعلت الأمثال تتفوق على سائر أنواع التعبير الأدبية، وعليه وظف المثل الشعبي في الرواية داخل المتن الحكائي بين شخصيات الرواية فتقول أم وهب البطن بستان، بيجيب أشكال وألوان³ تستعمل أم وهب هذا المثل الشعبي القديم اللهجة اللبنانية لبيان اختلاف أبنائها وبناتها من بعضهم البعض.

2. الثقافة الإعلامية:

¹ ينظر: سعيد أراق، الثقافة الشعبية، النسق والوظيفة و الخطاب، مجلة الثقافة الشعبية، ع 28 الثقافة الشعبية الدراسات و البحوث والنشر، المنامة، البحرين، 2015، ص 15، 16

² - الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال و الحكم، تح: محمد حجي و محمد الأخضر، الجزء الأول، دار الثقافة المغرب، ط 1، 1981، ص 19

³ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 17

تناولت الكاتبة الجانب الإعلامي في الرواية وذلك من خلال وسائل الإعلام من بينها المجلات والمنظمات والقنوات الإعلامية التي تنقل أخبار وأحداث الحرب والمقاومة سواء في الوطن العربي أو في العالم كله. حيث أننا نجد وسائل الإعلام من خلال حديثها عن الحرب في العراق وتهديدات أمريكا كذلك عن الحرب في أفغانستان وفي كوسوفو وفي فلسطين وتحدثت عن ما يحدث في هذه الحرب غير العادلة.

يؤثر هذا الأمر على البطلة مارغريت نصر التي تعمل كصحفية ومراسلة تتابع أخبار هذه الحروب فتقول «تصل تقاريري إلى الجرائد والمنظمات ولا شيء يتغير»¹ فقد أشارت إلى وسيلة إعلامية تقوم بنشر الأخبار السياسية وهي الجرائد.

تبين الرواية دور الصحافة والصحافيين في نقل الخبر إلى وسائل الإعلام المختلفة حيث تقول في «بيروت أستعيد روحي، وحين أرسل تقاريري أشعر إن عبئا ثقيلا انزاح عن عاتقي»² فلا يمكن إهمال دور الصحافي ومجهوداته العظمى من العوامل المهمة في توصيل الخبر .

كما تبين الكاتبة الأخطاء الذي يتعرض لها الصحافي المرسل والتهديدات التي يتعرض لها في أفغانستان. فحياة الصحافيين في خطر في الأماكن التي يؤدون فيها واجبهم ، ويظهر ذلك في الرواية من خلال صديق البطل الذي يعمل هو بدوره كصحفي مراسل يقوم بتغطية أوضاع الحرب في مختلف بقاع العالم وقد تعرض للخطف من قبل منظمة سياسية ليظهر أنه قتل من طرف تلك المنظمة في قولها «نوا بالتأكيد قتل ، لا يمكن لصحافي مخطوف من طرف جماعة سياسية أو دينية أو حتى جماعة لصوص أن تحتجز لأكثر من أسبوعين دون أن تعلن مطالبها»³ وهذا أكبر دليل على الخطر الذي يهدد حياتهم فهو من بين الصحافيين الذين لقوا حتفهم في باكستان ومختلف أنحاء العالم.

تقوم البطلة مارغريت نصر بتحليل هذه الأحداث من خلال ما ينقل في وسائل الإعلام فتقول «بدت صورته شاحبة على الشاشة، وصوت أجش يعلن أن محتطفيه لهم مطالب سياسية»⁴ هذا الخبر الذي

¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص75

² المصدر نفسه، ص75.

³ المصدر السابق، ص 96.

⁴ المصدر السابق نفسه، ص79.

نقل على شاشة التلفاز أقلق البطلة مارغريت نصر مما جعلها تسير خلفه متتبعه فضيته لعلها تجد بصيص أمل يمكنها من إنقاذه.

أشارت الروائية أيضا إلى الأحداث التي تظهر في التلفاز ونقل أوضاع الحرب في العراق خاصة مع إتخاذ بعض العرب والرؤساء والسياسيين الذين تهاونوا في الوقوف مع المقاومة ضد العدوان الأمريكي فتقول « ألا تستغربين أحيانا كيف يدمر بلد بأسره فيها رئيسه ، ووزرائه يطلون من على شاشات التلفزيون و يدلون بتصريحاتهم من قصور جميلة ومنابر تلمع؟¹ هذا الأمر الذي أثر في نفسية البطلة.

حيث يشكل التلفاز أحد أهم الوسائل الإعلامية بالرغم من الانتشار الواسع ل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ،إن التلفزيون قد حافظ على مكانته وجمهوره مقارنة بالراديو والصحيفة ،وهو أهم وسيلة إتصال عن طريق الصوت والصورة ،يقيد عقل المشاهد من خلال الصورة الواقعة فهو أهم وأخطر وسيلة اعلامية وأولها من حيث جلب الانتباه والاستعمال حسب جورج روني « إن التلفزيون كان أحادي الاتجاه فكان عبارة عن جهاز بث واحد وملايين المشاهدين ،أما تلفزيون الغد فسيعكس الوضع إذ ستكون به آلاف المصادر وجهاز استقبال واحد وقع قناة نقل مثالية²» حيث يشير هذا التعريف إلى إن التلفزيون هو مصدر المعلومات .

وأصبحت القنوات التلفزيونية هي المسيطرة على الجو العائلي الدافئ فأصبح هذا الجهاز يسرق كل تلك اللحظات من كل الأفراد وأصبح كل واحد يغوص في البرامج المتلفزة فتقول مارغريت «(الريموت كونترول) في يدها وهي غافية، ومسلسل قديم بالأبيض والأسود على شاشة التلفزيون لبنان يتصارع أشخاصه بأصوات عالية³» وبذلك أصبح التلفزيون هو الحاكي الذي يروي الحكايات والقصص.

¹فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ،ص114.

²جوليا سيلفي كوداري ، تقنيات الاتصال الحديثة ، توجيهات وبحوث تر: صالح العبلي ،المنطقة العربية التربية والثقافة والعلوم ،تونس ،1993،ص:24

³ ، فضيلة الفاروق اقاليم الخوف ص44.

كما أبرزت الروائية الإعلام ودوره في بث الأخبار المؤلمة التي تبرز واقعا مؤلما « مر الخبر سريعا على هامش أخبار الحروب الكبرى بت كما لو لم يبت»¹ تقول أيضا تقول أيضا «فيما خبر صاعق كان يبت على قناة أجنبية يقول إن الناشطة الأمريكية في حقوق الإنسان مارغريت نصر عليها مقتولة في غرفتها في أحد فنادق بغداد»² كما نجد هنا ما يواجهه الصحفي ومهنته التي صارت تعني الموت .

تكتسي الرواية السياسية الوظيفة الاعلامية بكسر طاووهات و تناول الموضوعات السياسية الخاصة اما بالحكم او النظام الحكم أو الأحزاب و الديمقراطية و كذا قضية الحرية و الارهاب...الواقع السياسي بكل ما يختزن من الترسبات والتراكمات.

حيث ارتبطت الرواية بالسياسة، و لعبت دورا هاما في التغيير الاجتماعي و الثقافي بالخصوص دون اغفال الجانب الديني و ذلك لما لها من تأثير كبير على الجانب الديني و لو حاول البعض انكار ذلك بنقدها الواقع بمختلف مظهراته و كشفها البذور التحول السياسي.

فربطت الكاتبة (فضيلة الفاروق) السياسة بالدين واعتبرت أن جل الحروب المناشبة في الشرق سببها التدين المتطرف، فهي باكستان طغت على النساء «موجة التدين الخاطيء كانت تحركهن نحو العودة الى جحورهن القديمة، وفضاعة الحروب كانت تزعج بالناس في قواقع الخوف»³ تعرضت الكاتبة لتحرية وفضح القضايا السياسية التي يعتبر الحديث عنها و الخوض فيها من المواضيع التي يجب السكوت عنها. وقد تسنى لها ذلك من خلال تطرقها للمأساة المتقن العراقي و تعرضه لبطش الارهاب الأمريكي الذي استغل هويته المهمشة و غير المعروفة في بلاده و جعله يعمل لصالحه و تحث سيطرته في خدمة العدو الأمريكي و هذا ما يشكل للمثقف هوية سياسية و اجتماعية مشتتة ومهمشة داخل وطنه و خارجه بسبب موت الفعالية الاجتماعية لديه.

وظفت الروائية الجانب الإعلامي الذي قصدت خلاله التعبير عن أوضاع الأمة العربية والإسلامية وتسلية الضوء على القضايا السياسية التي تطرقت إليها الروائية بإسهاب و عناية و ذلك من خلال

¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 140

² المصدر السابق، ص 140.

³ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 71، 72.

حديثها من الكثير من القضايا السياسية البارزة في الوطن العربي لعل أبرزها حرب العراق والقضية الفلسطينية.

الفصل الثاني

تجليات النسقين الديني و الاجتماعي في أقاليم الخوف

الفصل الثاني

أولا : النسق الديني

- نظرة الآخر (المسيحي) للإسلام

ثانيا : النسق الاجتماعي

- الأسرة (المرأة ، الرجل)
- الصحة ، الفقر
- الآفات الاجتماعية (الخمر ، المخدرات، الشذوذ)

2-1 النسق الديني :

يعد الحديث عن النسق الديني من الجوانب المهمة في الحياة الإنسانية و في مجتمعاتنا الإسلامية بصفة خاصة ؛ فالدين نصر يدخل في تكوين وتركيب هويات الشعوب و يؤطر حياتها ووجودها كما يتحكم النسق الديني في علاقات وتعاملات أفراد المجتمعات مع بعضها البعض خاصة في العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ولأن الأدب هو مرآة لثقافة هذه الأمم كان من اللازم أن يحمل بين صيانة حمولة دينية سواء كانت بشكل صريح أو مضرة ناقدة لمختلف الطقوس و الممارسات أو الداعية لها .

نظرة الآخر (المسيحي) للإسلام:

وظفت الروائية الخطاب الديني الذي تجلّى من خلال الديانة الإسلامية فقد نقلت منظور المسحيين لهذه الفئة المتطرفة و برز هذا من خلال الأدعية والآيات القرآنية فتجاوزت قدسية الدين وقد التفتت لتدليس هذه المحذور لإبراز فن الآخر تجاه الإسلام فقامت بكسر محرماته و أساءت إليها بكامل حريتها على لسان البطلة المسيحية (مارغريت) التي تعاني من عقدة الإسلام.

تنظر البطلة مارغريت للإسلام بنظرة سوداوية لأن عائلتها قد قتلت بسبب هذا الدين فتقول «أردت أن أفهم لماذا قتلت عائلتي باسم ذلك الدين الذي يسمى الإسلام؟ أردت أن أفهم طقس القتل في حد ذاته بذلك الشكل».¹ إذن نظرتها للإسلام كانت بسبب ما ارتكبتها تلك الجماعة المتطرفة في حقها؛ تحدثت فضيلة الفاروق عن تعليم الدين الإسلامي على لسان البطلة مارغريت التي اختارت لها الديانة المسيحية وتعتبر هذه خطة فنية لجأت إليها الكاتبة لتبرير تفكيرها ومنطقها من جهة ولنقل منظور الآخر الذي هو نظرة المسحيين للمسلمين من جهة أخرى.

¹ فضيلة الفاروق؛ أقاليم الخوف؛ ص 72.

فتحدث مارغريت عن تعاليم الدين الإسلامي من خلال ماتراه من زوجها المسلم إيد و عائلته اللبنانية المسلمة فتقول «فالحاج وهب المواظب على الصلاة و الصيام وتقبيل يدي والدته»¹ فتصح بذلك عن أهم تعاليم الدين الإسلامي وهي الصلاة و الصيام التي تعد من فرض من فروض الدين الإسلامي الذي يؤذيها المسلمون من خلال حديثها عن اخو زوجها .

كما تقول أيضا في موضع آخر وهي تتحدث عن عائلة زوجها المسلمة فتقول «رضى الأم في بيت ال منصور وكل العائلات المسلمة التي عرفت هو طريق الفرد نحو الجنة وآما من لم ترضى عليه أمه فعواقبه وخيمة»² و بهذا قد أفصحت عن إحدى أهم تعاليم الدين الإسلامي وشرط لدخول الجنة إلا وهو رضى الوالدين ورضى الأم بالخصوص فالجنة تحت أقدامها.

فتحدث عن الأذان في البلاد الإسلامية على أنه طقس من طقوس الدين فتقول «اذ لا أكاد استيقظ صباحا في العاشرة حتى تعلن المآذن بعد قليل أن صلاة الظهر قد حانت»³ فتحدث عن الأذان الذي هو الإعلام بدخول وقت الصلاة من أجل أداء فريضة الإسلام «وعادة بعد جلسات الغداء التي تجمعنا يقوم الجميع لتأدية الصلاة جماعة خلف عبد الله زوج شهد الذي يؤم الصلاة»⁴ . هذا ما قالته البطلة عن فرض من فروض الإسلام الذي هو الصلاة.

-تحدث مارغريت عن لباس شهد المسلمة وتصفه فتقول «أنها تغطي رأسها بمنديل و ترتدي معطفا طويلا يغطي كامل جسدها»⁵ فالحجاب هو لباس الإسلامي الذي أمر به الله عز و جل المرأة المسلمة الذي يعبر عن انتمائها الإسلامي.

-ترفض فضيلة الفاروق قضية الحجاب في الرواية وتناقشها بكل ثورة فتحكي قصة شمائل المتحجبة الصغيرة التي اغتصبها الأستاذ متوكل المسلم المتدين التي لجأت إليه ليحميها لماسن المستعمر هجوم قصف على المدرسة لكنه استغل الأمر ليغتصبها بأبشع الطرق «كنت أظن أن حجابي سيميزني في

¹المصدر نفسه، ص 14.

²فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 13.

، لمصدر نفسه ص 55..

⁴، لمصدر السابق ص 18.

⁵ المصدر السابق نفسه، ص 11، 12.

الأخريات كنت اضن أن منديلي أكبر دليل على عفتي و طهارتي و نجاحي»¹ هذا ماقلته شمائل بعد اغتصابها وما ترمي إليه الكاتبة هو أن الحجاب لا يحمي المرأة من الاعتداء .

تطرح الكاتبة من خلال هذه القصة الموجودة ضمن الخطاب الروائي عدة تساؤلات دينية ظلت تلاحقها باستمرار فتقول «إلى اليوم أتساءل لماذا لم يحميني الله من متوكل كنت نقية ومؤمنة وطاهرة كنت صغيرة في مقتبل العمر فلماذا ذلك الاختيار الباكر في حياتي؟»² تصل الكاتبة إلا أن الحجاب ليس رمزا للحصانة؛ تستمر الكاتبة بطرح التساؤلات الكثيرة بعد حادث الاغتصاب «لم أجد الجواب، ولم تقنعني كل الأجوبة التي أجدها ما بين الفتاوي ، وبين الكتب التي تنتسب للدين ، مفتي السعودية وقتها قال إن المغتصبة زانية؟؟ ماذا يعرف المفتي عني ليحكم علي بفتواه أي زانية؟»³ وتقول أيضا «رमित الجلباب ، و أصبحت أرتمي بنطالونات الجنز، مع زنار جلدي متين ، القميص لإخفاء تفاصيل جسدي من الذئاب ، والمنديل أيضا»⁴ تبين من خلال هذا المقطع السردي أن علماء الذي قد أعطوا عدة تفسيرات للنص القرآني مما أسهم في استعصاء فهمه.

تتعمق الكاتبة أكثر في قضيته للحجاب فهي ترى أن الحجاب لا يحمي المرأة من الاعتداءات لما إنتهكه الأخر/ الرجل ولهذا فإن أخوات تماثل المغتصبة فقدت الثقة في الحجاب بعد حادث إغتصاب أختهن «جيلار تتحجب في الكويت وأهلها الحجاب في بيروت أما نورا فلم تتحجب قط ، وهي بحكم عملها في شركة مواد تجميل عالمية»⁵ . وهذا التقطع السردي أكبر دليل إلى ما ترمي إليه الكاتبة .

تحاول الكاتبة نقل مبتغي نقل المسيحيين لتغريب الهوية الإسلامية في شخصية المرأة المسلمة تتخلى عن اللباس الشرعي وتفقد بالحجاب وتتلاعب بإزادته ، ولا تعتبره خالق الاحترام و الحصانة بل المحفز الأول على الرذيلة، كما وظفت الكاتبة النص القران ضمن الخطاب السردي في الرواية ومحاوله تسليط الضوء على التفسير الخاطيء للنصوص. القرآنية وتوظيفها غير محلها من طرف بعض المسلمين وهي تروي قصة السائق لؤي الذي سرق حذاءه من المسجد حيث كان يصلي فوجد حذاءه بين الأشلاء و

¹فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ، ص 84.

²فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ، ص 86.

³المصدر نفسه ، ص 87.

⁴المصدر نفسه ، ص 87.

⁵فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 17.

الجثث التي خلفها الانفجار العنيف في بغداد «كان ينتقل هو ونوا بين الجثث و الجرحى ، فلمح حدائه بين الأشلاء ، إنتزع العدا من الجثة ، و أبتسم .

أرأيت ؟ إن الله لا يضيع أجر المحسنين ثم أضاف (...). سأنظفه من الدماء ، فيصبح جديدا !¹ إذن هذه التفسيرات الغير صحيحة للنص القرآني في غير مواقفها الصحيحة ، تجعله موضوع مجادلة و صراع يعكس الانقلابات المعرفية .

- تصف الكاتبة الأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في متن الرواية من خلال شهد التي كانت تروي حادث الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهودي لما مارغريت المسيحية فتقول على لسان مارغريت «حتى شهد لا أفهم لماذا تتوتر بشأن هذا الموضوع فهي من جهة تستشهد بكمال أخلاق النبي محمد (ص) بجاذبة اليهودي الذي كان يؤذيه ، وحين عرف أنه مريض»²، إذن هذا القول وهذه التساؤلات المبينة على لسان البطلة تقضي إلى عدة أمور متناقضة .

تستمر الكاتبة بطرح التساؤلات التي تفضي بصاحبها إلى الكفر فهي لا تزال تنقل على كيان البطلة مارغريت المسيحية نقاشا تسامح شهد المسلمة فتقول «أحيانا أخرى تستشهد بأحاديث غريبة على أن المسلم إذا قتل يهوديا دخل الجنة و عبقرية شهد لا تتوقف عند هذا الحد فهي أحيانا تعتبر هتلر بطلا لأنه احرق اليهود و حين اسألها هل سيذهب إلى الجنة تجيب بلا (...). فهتلر ليس بمسلم وكل من ليس مسلم في النار اتبعها بأسئتي ولكن هلتر لم يختر والدته والأرض التي ولد فيها و كبر فيها ولا مجتمع الذي تواجد فيه»³ ترى مارغريت أن الدين الإسلامي ليس دين عدل بل دين تناقضات .

تنقل الكاتبة فضيلة الفاروق المنظور المسيحي للديانة الإسلامية أو نظرة الغرب للإسلام و المسلمين من خلال خلق هذه الشخصيات المتناقضة و الكافرة بالإسلام من بينها شخصية مارغريت فطرحت هذه الفكرة بأسلوب صريح .⁴

¹ فضيلة الفاروق أقاليم الخوف ، ص 77.

² المصدر نفسه، ص 38.

³ المصدر نفسه، ص 38، 39.

⁴ فضيلة الفاروق أقاليم الخوف، ص 38، 39.

2-2-2-2 النسق الاجتماعي :

الأدب كائن لم يخلف من عدم وإنما خلق من رحم المجتمع و الواقع هذا المولود كون هذه الرؤية التي خلف فيها من خلال تلك التفاصيل و الأوصاف الاجتماعية في اللغة المدرجة فيها كل هذه المميزات توضح لنا مدى ارتباط الأدب بالمجتمع من خلال القضايا الاجتماعية التي يتناولها و التأثيرات التي تحصل له من خلال اجتماعيته.¹

وعندما نقول إن الأدب يعبر عن اجتماعية فقط هذا غير كاف بل يعبر عن الحياة بصفة عامة فالاجتماعية في الأدب هي تلك العلاقة القائمة بين الأفراد و القضايا الاجتماعية أما الحياة في الأدب فهي ذلك الانسجام بين الأحداث و الشخصيات و الزمان و المكان و الأطر الخارجية لهذا فالأدب تعبير عن الحياة و الحياة في معظمها حقيقة اجتماعية.²

ولكن عندما نقول إن الأدب تعبير عن الحياة فليس من الممكن أن الكاتب يستطيع الإمام بما في الحياة و القضايا الاجتماعية في فترات عديدة من الزمن و إنما يتمكن الكاتب من الفترة الزمنية التي يعيش فيها و المكان الذي يمثل النموذج عما يحصل في العالم من قضايا اجتماعية لهذا فعلى الكاتب التركيز على القضايا الاجتماعية مثل الطبقة و التهميش.³

1. الأسرة :

¹ ينظر : ليندة بوذن، الأبعاد الفكرية و الجمالية في رواية زهرة الحشائش خيرة سلمى، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب

العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد حيزر بسكرة، 2018- 2019 ص37

²المصدر نفسه، ص37.

³المصدر نفسه، ص 37.

تمثل الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع و منها و بحسبها يتحدد صلاح الأفراد في هذا المجتمع وذلك يرجع تكتنزه و تحتضنه الأسرة من أسر تربوية واجتماعية فاضلة تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة سليمة تساعد في اندماجية في الفضاء الخارج أسري و تعد أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق كغيرها من الأعمال السردية النسوية شغلت في متنها المحلي متاحات دلالية عن الأسرة.

تقدم الروائية في روايتها مختلف الظواهر الاجتماعية السائدة في الأسرة والمجتمع في سياق الأزمة السياسية التي عرضت بالوطن العربي والإسلامي والتي أثرت بدورها على الحياة الاجتماعية. حيث تنتمي البطلة إلى أسرة لبنانية تعيش في أمريكا حيث ينتمي الأب إلى ضيعة جبلية مسيحية توفى جميع أفراد الأسرة أثر انفجار حدث في شرم الشيخ توفيت الأم والأخ وبقية البطلة مارغريت ووالدها الذي نجى هو أيضا ولكن سرعان ما وافته المنسبة بسبب إصابته البليغة و بالتالي لم يبقى البطلة من أسرتها ما عدى الورث التي نالته من والدها بعد وفاته.

وهذا ما تجلّى في وصف البطلة "مارغريت" حالها الجديد بعدما تحصلت بمعية زوجها إياد على مليون دولار من بيع أرضها الموروثة وهذا يجعلها وجهة لأطماع العديد من الأقارب والجيران والأصحاب لا يتوقف هاتف إياد عن الرنين فقد جعلنا خبر المليون دولار نتحول إلى ما يشبه مقرا لجمعية خيرية من يريد أن يتعالج ومن يريد أن يدفع أقساط المدرسة لأولاده ومن يريد أن يبدأ بمشروع.¹

تسرد الروائية أحداث تتعلق بالبطلة مارغريت وبعائلة زوجها ال منصور حيث تنتمي هذي العائلة لمنط الأسرة الممتدة التي يتمثل أفرادها إلى طاعة أمهم الأرملة أم وهب فتقول إن أبناء أم وهب ستة وهب وشهد شمائل و إياد جيلار ونورا و كلهم يحترمونها ولا يغضبونها وان تطلب الأمر أن يكذبوا عليها فهم يفعلون ذلك فهي لم تعرف بموت أخيها سليمان والذي هاجر إلى أمريكا منذ أكثر من أربعين عاما حيث اتفق الجميع على أن سليمان أصيب بالطرش ولهذا لم يعد يكلمها بالهاتف.²

كما تتحدث البطلة عن الحياة الاجتماعية في صيغة والدها التي تعتبرها أسرة كبيرة فتقول «في الصيغة تنتشر الأخبار بسرعة بيت الناس فهم يشكلون أسرة كبيرة و حياتهم الاجتماعية تعتصر على التهاني و

¹ ينظر فضيلة الفاروق: أقاليم الخوف، ص 33.

² فضيلة الفاروق أقاليم الخوف ص 13,14.

التعازي و زيارة المريض ولكن هذي الأشياء في حد ذاتها تعطي طعما خاصا¹ و هذا يساعد على خلق ثقافة التعايش بين الأفراد .

أولا. المرأة:

يظهر من خلال الرواية أن أسرة آل منصور أن سلطة الحكم فيها وكلت للمرأة أي أم وهب وقد ترتب عن حكمها ألفة في العيش بين أفراد أسرتها رغم اختلافهم .

تسود أسرة آل منصور بعض القيم الايجابية فهي تقدر المرأة عامة وتحترم الأم أم وهب خاصة تقول مارغريت «أيام الآحاد كنا نجتمع في بيت والدته الحاجة أم وهب نسبة إلى ابنها البكر وهب و التي يناديها كل أطفال العائلة "تيتا" و نجلس حول الطاولة كبيرة نتناول ما تطبخه و نتني عليها لأن طعامها هو الأطيب في العالم»² فهذا الثناء على طبخ الأم فيه تقديس و احترام لمكانتها.

احترام السلطة الذكورية للذات الأنثوية في أسرة آل منصور يظهر في الرواية من خلال احترامهم للمرأة والإناث في الفكر والملبس فتقول «و هذا الاختلاف بين بنات آل منصور لا يزجج كثيرا أم وهب (...) و بالنسبة لها كلهن محترمت لكنها تمنى لو يلتزم كلهن الحجاب الشرعي»³ منا يظهر رضي الأم عن أولادها رغم اختلافهم.

تظهر المرأة في القرى الجبلية من خلال سردها عن أسرة ابنه عم أبيها روزين القاطنة بالقرية الجبلية في بيروت حيث تعتبر الناجية الوحيدة من أسرة والدها الكبيرة التي أفنتها الحرب و التي اتخذت من أرملة ابنها اوليفيا أنيسا لها في وحدتها .

تتولى روزين زمام الأمور في أسرتها و شؤونها الأسرية مع النسوة اللواتي يبيلن بلاء حسنا في مساعدة بعضهن على تكييف مع معاناتهن مع المرض و الحرب والشيوخوخة من أجل ضمان بقاءهن على قيد الحياة فالأنثى بمقدورها الاعتماد على نفسها و الحفاظ على وجودها دون الحاجة للرجل -- المرأة المتحررة :

¹ فضيلة الفاروق .اقاليم الخوف ،ص23.

² فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص10.

³ المصدر نفسه، ص17.

جسدت الكاتبة دور المرأة المتحررة من خلال توظيفها لشخصيتي «أم وهب و شهد، حيث تمثل شخصية «أم وهب دور الأم التي تتحكم في زمام الأمور ولا يرفض لها طلب من جميع أفراد العائلة فهي الأمر النهائي في العائلة أم وهب أيضا رغم طبيعتها و بساطتها و عفويتها لا تتوقف عن الدعاء لي لينعم في الله بالهداية فاعتق الإسلام، قبل أن أموت لأحظى بالجنة»¹ كما إنها أيضا ترفض أن تنادي البطلة باسمها» و بعد أخذ و رد و مناقشات بينها و بين شهد اختارت لي اسم ماريما فهو اخف لفضا، ولا يسلخني عن مسيحيتي»². فقد منحت الروائية شخصية أم وهب حضورا فاعلا في الرواية .

كما تجسد الروائية شخصية شهد في دور المرأة الثرية و المتدينة بحيث يعطيها تقودها و تراها مكانه و قيمة عالية في الأسرة فقد أعطيت لها صلاحيات كثيرة في العائلة، فأريها جد مهم قبل اتخاذ أي قرار بالنسبة لكل أفراد العائلة على رغم لها صلاحيات كثيرة في العائلة، فأريها جد مهم قبل اتخاذ أي قرار بالنسبة لكل أفراد العائلة على رغم من أنها أنثى «فشهد التي لا يظهر منها غير الوجه و اليدين هي العقل المدبر و قلب آل منصور»³ ويرجع ذلك لقوة شخصيتها والثراء زوجها الذي منحها سلطة المال .

- المرأة المتمردة:

تتجلى معالم التشرد من خلال بطلة الراوية مارغريت ابتداء من الاسم الأجنبي كدلالة على الانفتاح و التحرر الأنثوي وهذا مرتبط بطبيعة الفضاء التي تدور فيه أحداث الرواية في المشرف العربي المعروف بتعدد الأديان و الانفتاح على مختلف الثقافات .

تتمرد البطلة مارغريت على الوسط الأسري الذي يعيش فيه لأنها ترى أن هذا الوسط الأسري و أسلوب العيش فيه لا يتناسب مع شخصيتها و طموحاتها فهي ترفض الاقتناع بها اقتنعت به الأخريات السبب الذي جعلها ترجع إلى نيويورك و تلتحق بعملها كصحافية في الجريدة التي كانت تعمل بها من قبل فتقول «لم أشعر بالاستقرار في بيروت كما أن علاقتي بإياد اهتزت كثيرا بسبب الازدواجية الجديدة

¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص10، 11.

² المصدر نفسه ، ص 11.

³ المصدر السابق ، ص11.

في شخصية وغير ذلك كان الملل قد أعياني و أنا اقضي اغلب وقتي في البيت و مع نساء العائلة و الاستماع إلى الاسطوانة نفسها من تلك أحاديث التي لا تتغير حول الملبس و المأكّل و المشرب وكأها الثالث المحوري»¹ بهذا القول قد أعلنت عن موقفها الرافض لمواصلة العيش مع أفراد العائلة الكبيرة .

- المرأة المضطهدة :

عالجت الروائية قضية المرأة و ماتعانيه من اضطهاد وسط مجتمع ذكوري والذي برز في الرواية من خلال حديث مارغريت من قضية المرأة الباكستانية التي تدعى زاهدة بعد أن قادها صديقها نوا إلى المحكمة التي كان يجلس فيها رجل ذو لحية طويلة و راح يتكلم مشيراً إلى السيدة التي تدعى زاهدة و هي مفقوثة العينين مجلوفة الأنف و مقطوعة الأذنين ملفوفة برداء أقرب إلى لون الزهر مع طفل في العمر الخامسه بالقرب منها شاب حزين.

تشير مارغريت التي أن زوج السيدة هو من فعل هذا بالمرأة فتقول «لقد شك الرجل في زوجته ظنها تفوته مع رجل آخر فقطع أذنيها لأنه افترض أنها كانت تسمعه بأذنيها وفقاً عينيها لأنه افترض أنها كانت تنظر إليه، وافترض ما افترضته و بتر منها ما بتر، ثم برر جرمته قائلاً إنه مسلم ومن واجبه أن يغير المنكر بيده، ليظفر برضى الله و ينقذ شرفه»² من خلال هذا تسيير الروائية إلى أن هذا الرجل قد مارس فحولته و أخذ حقه هذا ما اكتسبه من المجتمع الذي يؤمن بقوة و فحولة الرجل و ضعف المرأة.

تناقش الكاتبة طبيعة المجتمع و أنساقه المتجردة منذ القدم الذي يتساهل مع الرجل ويعاقب المرأة وهو ما يظهر منا «السيدة مشوهة التي تحمل اسم زاهدة نفت ما اتهمت به، ولكن يا للغرابة طلب القاضي شهوداً لإثبات براءتها، و لم يطلب من زوجها شهوداً لإثبات تهمتها. ثم تلفظ بالحكم»³ هذا نتيجة الثقافة الذكورية المتغلغلة في لا وعيه والتي تبيح له بالقيام بكل شيء بينما تحرم المرأة من أبسط حقوقها .

¹¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف ، ص19.

، المصدر نفسه ص 73.

³ المصدر السابق،، ص73.

ثانيا الرجل :

تجسد الروائية شخصية الرجل في شخصية إياد زوج البطلة مارغريت «إياد الذي عشت معه أحلى أيامي في نيويورك، (...) كان شابا طموحا ، ضحوكا ، حيويا ، وصحبته ممتعة (...)» لم يكن عمله يأخذه مني ، ولا عملي يبعدي عنه¹. تصف هنا البطلة علاقتها بزوجها إياد في نيويورك قبل إنتقالهم للعيش في بيروت .

اكتسب إياد تصرفات مختلفة ومعاملة مغايرة مع زوجته مارغريت بمجرد دعوته إلى وطنه لبنان فتقول «قررت أن أبني أسرة معه ، تعطي الحياة لجذوري اللبنانية ، لكني سرعان ما غيرت رأيي ، فقد وجدتي أسبح في هلام من الصدمات الثقافية و الفكرية مع بعض أفراد عائلته².» ثم وجدتي أكتشف إياد آخر غير الذي عرفته في نيويورك³. يتبين من خلال هذا القول أنه تغير عنها و صار بالنسبة لها شخصا غريبا .

تغير إياد وأصبح شخصا مختلفا عما كان عليه في بلاد المهجر «حين عدنا إلى بيروت، أصبحت وحيدة في الغالب، إذ هناك دوما ما يبعده عني⁴.» ونتيجة لهذا تشكل لدى البطالة رغبة في الانفصال عنه.

يتجسد دور الرجل في الرواية من خلال شخصية "الحاج وهب" وهو الابن البكر والأخ الأكبر لإياد، حيث تصور الرواية على أنه شخص منافق لأن سلوكياته متناقضة لما هو ظاهر عليه من تدين وإيمان «"الحاج وهب" المواظب على الصلاة و الصيام و تقبيل يدي والدته يعشق النساء أكثر من أي شيء آخر في الدنيا ، وزوجته التي تتخبط كالمعلقة بين علاقته⁵.» فهذا الموقف ييوح عن التناقض في شخصيته بين المظهر التقوي والجوهر الخائن .

¹ فضيلة الفاروق ،أقاليم الخوف،ص 12.

² المصدر نفسه ،ص 9.

³ المصدر السابق ، ص 9.

⁴ المصدر السابق نفسه ، ص 9.

⁵ فضيلة الفاروق ،أقاليم الخوف ، ص 14.

تجسد الروائية أيضا صورة الرجل من خلال شخصية الحاج عبد الله زوج شهد أنه شخصية غامضة تثير الفضول الذي يظهر بدلالة الزوج المتدين الذي يملك المال و النفوذ لتكشف البطلة فيما بعد كان مصدر النفوذ «في شبه الفندق الكتيب الذي كنا نقيم فيه في دارفور ، عرفني نوا إلى إسماعيل جاء الحق ، تاجر سلاح ، ومغامر لبناني (...). وكنت على وشك أن أزيح اللثام عن وجهي، حين عرفت ملامحه (...). كان هو الشيخ عبد الله زوج شهد، الملامح نفسها، اللحية نفسها، الصوت نفسه»¹. ترى البطلة أنه يتسم بسلوكيات غريبة تدل على أنه يخفي أسراراً كثيرة.

ترى البطلة مارغريت أن شخصيته المتدينة ظاهراً تحمل تناقضاً مخادعاً في مظهرها فتقول «زوج شهد ،دون عطور ،دون عباءة، بدون تقواه وورعه، رجل آخر يتقاسم قنينة ويسكي صغيرة مع مغامر مثله»². هذا يدل على وجود تناقض سلوكي .

تتطرق الروائية إلى السرد عن شخصية أخرى تتجسد في الشاب نوا وهو صحفي مسيحي مغامر تصوره الكاتبة على أنه رجل مرهف الحس يتقمص دوراً إنسانياً حزيناً ، يبكي و يتألم بسبب شعوره بالندم عند عجزه عن مساعدة الطفلة المسلمة الذي اغتالها المسلمون في كوسوفو «كان قد عثر على طفلة مسلمة مختبئة وسط الدمار ، و هو لا يذكر في تلك اللحظة كيف طوقه مسلحون استحلوا أن يعبثوا معه بطريقتهم، أخذوا الطفلة منه، و راحوا يرحونه ضرباً ثم مد أحدهم يده إلى عنقه و اقتطع الصليب الذهبي الذي يعلقه ثم بعث عليه قائلاً : أنت لا تستحق أن تكون مسيحياً، أندافع عن قذارة مسلمة مثل هذه؟ كان غاضباً من نفسه، ومن الكون كله، لأنه لم يستطع أن يخلصها من أيديهم»³. منحت البطلة من خلال شخصية "نوا" صورة مختلفة عن صورة الرجال السابقين لما يتميز به من إنسانية.

تهدف الروائية إلى أن تجعل من شخصية الشاب "نوا" قدوة يتوجب الاقتداء بها، لما يتميز به من إنسانيته، دفعته للدفاع عن الطفلة المسلمة حينما تعرضت للقتل من طرف الجماعات المتطرفة في كوسوفو.

¹ فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 67.

، المصدر نفسه ص 68.

³ المصدر السابق، ص 57.

كما تظهر الكاتبة صورة الرجل المغتصب من خلال شخصية "متوكل" بين المظهر الذي يتنكر فيه الموحى بالتدين والأخلاق الحميدة وبين ما يقترفه من سلوكيات منحرفة مناقضة لظاهره العنيف، فمن خلال هذه الشخصية تبوح الكاتبة أن الاغتصاب ليس له وجه محدد، فعلى تعدد أقنعتة تبقى الأنثى الصحية الأولى له، لذلك يتوجب على الأنثى أن تطمئن للظاهرة الذكورة خارج أسوار البيت.

2. الصحة :

لقد تعددت تعريفات الصحة بتعدد المؤسسات و المتخصصين و التعريف الآتي يجمع في تعريف بين الحالة الاجتماعية و النفسية و البدنية للفرد لقد عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1984 للصحة على أنها هي مجمل الموارد الاجتماعية و الشخصية و الجسمية التي تمكن الفرد من تحقيق طموحاته و إتباع حاجاته¹.

-ومن بين تعريفات الصحة نجد : هي مؤشر دال على حياة و سير كل الوظائف الدالة على حياة الأعضاء المشكلة للجسم الإنساني بشقية الفيزيقي و النفسي خلال مدة زمنية كافية تماشيا مع النمط أو النمو العادي الذي تعدده الأصول الطبية و العلمية المتخصصة في هذا المجال مع استثناء العاهات و الإصابات التي قد تصيب الجسم ولكن لا تعيق الأعضاء على أداء وظائفها كالأعمى، مثلا يتوفر على قدر معتبر من الصحة².

-تعريف المرض:

-إن المرض عبارة عن اختلال في التوازن الطبيعي (ومع الطبيعة) يجب إصلاحه هذا هو أساس الطب الغربي "العقلاني" الذي بدأ مع ابقراط و الذي يعتمد على علاج الأمزجة ولكننا قد نجد الأمر ذاته في الصين من خلال التقابل بين و يانغ و في عدد من المجتمعات الأمية في أمريكا الجنوبية و إفريقيا حيث

¹ ينظر : مختار رحاب ، الصحة و المرض و علاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع مقارنة من منظور الأنتروبولوجيا الطبية، مجل العلوم الإنسانية و الاجتماعي، العدد 15، جامعة الميلية، الجزائر 2014، ص175.

²المصدر نفسه، ص175.

توجد ممارسات يتقابل فيها " الحار " و " البارد " اللذان يتوجب فقط التوازن بينهما مع تجنب تجاوز الحدود، والمرض هو اختلال ذلك التوازن (1).

- ولكن هناك توجه آخر فكري لا يقل انتشارا عن الأول يقضي بعدم النظر إلى المرض كمجرد انشقاق عن البيئة الطبيعية، وباعتباره على العكس، أو في الوقت ذاته انسلاخا عن البيئة الاجتماعية، فحسب التوراة إذا كانت الحياة نعمة إلهية، فإن المرض والبؤس تدل على غضب الله.²

- نقصد بالمرض الاضطراب الوظيفي المتطور، فالمرض ليس حالة ثابتة، وإنما حالة حركة متطورة تطورا غير طبيعي في جسم الإنسان، وهذا التطور قد يأخذ فترة طويلة أو قصيرة ولكنه ينتهي دائما بنتيجة قد تكون إما الشفاء التام أو الوفاء أو تقف في مرحلة وسط تعمل على إعداد الجسم لظروف جديدة.³

- تعتبر العربية التي كانت دائما ومنذ بدايتها الأولى تعبيرا واضحا أن الحياة اليومية للمواطن العربي وبطرق مختلفة، فهي نتاج خبرات جميعها الكاتب من رؤيته المتأنية للواقع الذي يعيشه، لذا نجد بعض الأعمال الإبداعية في مجال الرواية عبرت عن آلام المرضى وتأثيرها على الشخصية داخل الرواية.

- ومن أمثلة ذلك في رواية أقاليم الخوف تتحدث البطلة عن والدها المريض «والدي ظل معطوبا يعاني الإعاقة في قدميه (...) عذابات والدي ... أنينه الليلي الدائم»⁽⁴⁾، توضح البطلة من خلال الرواية أن مدة مرض والدها لم تدم مدة طويلة حيث سرعان ما انتهت هذه المدة بوفاة الأب نديم والد البطلة.

(1) المصدر السابق، ص 175.

³ ينظر : مختار رحاب، الصحة و المرض و علاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع، ص 175.

(4) فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 7.

- عبرت الرواية عن ألام المرضى وتأثيره على الشخصية داخل الرواية وقدرتها على مواجهة المرض « ولم أحظ من بين عائلته الكبيرة سوى ابنة عم له اسمها " روزين " أعيتها الشيخوخة ومرض الباركنسون »⁽¹⁾ تصف البطلة المرض الذي تعاني منه قريبتها التي تتحدى ظروف المرض و الشيخوخة معا.

- تقول في موضع آخر « تحكي عن زواجها القصير بكمال وعن الأيام العصيبة التي عاشها معا وهي تحارب معه مرض اللوكيميا »⁽²⁾، تحكي البطلة عن أرملة ابن عمها وهي تسترجع هي الأخرى ذكرياتها المبررة أثناء مرض زوجها قبل وفاته.

- تعددت أنواع الأمراض وأنواع العلاج في الرواية بتعدد الشخصيات واختلاف قدرتها على مواجهة المرض ومن أمثلة ذلك شخصية الخالة وردة « زارتنا الخالة وردة ،وهي قريبة لأم وهب من جانب جدتها ،جاءت تطلب مبلغا صغيرا يقدر بستة آلاف دولار من أجل أن تجري عملية لركبتها ،وتتمكن من شراء أدويتها»⁽³⁾ يظهر من خلال شخصيات الرواية أن المرض يختلف من شخص لآخر من خلال درجته وخطورته ،ففي حالة شخصية الخالة وردة لا يعتبر مرضها بهذه الخطورة خاصة وأنه أتاحت لها فرصة العلاج.

- عبرت الروائية ورصدت مجموعة من الأمراض الفتاكة والقاتلة التي تنتشر في المجتمع، والتي أودت بحياة الآلاف من الناس، والذين كان لموتهم أثر كبير في نفوس أهاليهم.

- تخبر العمة " روزين " البطلة " مارغريت " عن أسباب وفاة ابن عمها كمال «تتأسف العمة " روزين " كل الوقت ،لكنها تتأسف بألم أكبر حين تضع بين يدي صورة شاب جميل بقامة شامخة وملامح جد جذابة :هيدا كمال ابن عمك " رزق الله ،راح شاب المعتر بالمرض ! " ، تقول "

(1)فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 19.

(2)المصدر نفسه، ص 41.

(3)المصدر السابق، ص 32.

المرض " كناية السرطان ،الذي يتحاشى الجميع في الغالب لفظ اسمه"¹ هذا الاقتباس يوضح خطورة المرض الذي أدى بصاحبه إلى الوفاة بعد صراع طويل مع المرض.

الفقر:

- حظية ظاهرة الفقر باهتمام واسع على مختلف المستويات الدولية والهوية والمحلية وخاصة منذ الخمسينات من هذا القرن عندما بدأ المسئولون يولون الاهتمام بالفروقات الاجتماعية والتفاوتات الاقتصادية المتزايدة في البلدان النامية ،جاء في قاموس علم الاجتماع الفقر هو مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة أفراد ،وينظر إلى هذا المصطلح نظرة سلبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع ،وبتوزيع الثروة ونسف المكانة و الترفعات الاجتماعية⁽²⁾.

- يرى " أويس أوسكار " الذي ينطلق من منظور وظيفي بأن الفقر متأصل في بضع فئات المجتمع ،فقد توصل من خلال العديد من الدراسات أن الفقراء يصيرون فقراء لأن لهم ثقافة خاصة أطلق عليها ثقافة الفقر ،ولم حياة خاصة تختلف عن سواهم من الفئات الأخرى ،ولهم قيم واتجاهات تزيد من الإحساس باليأس وفقدان الأمل ،وأن ثقافة الفقر تنمو وتزدهر حتى لو عوجلت الأسباب التي أدت إليها ،ويضل المنتمون لهذه الثقافة ملتزمين لهذا يؤدي إلى عزلتهم الاجتماعية⁽³⁾.

- تظهر الكاتبة ظاهرة الفقر في الرواية بأشكال وأسباب متعددة أولها من خلال الحالة " وردة " التي جاءت تطلب المال من " مارغريت " من أجل العلاج حيث «زارتنا الحالة وردة (...) جاءت

فضيلة الفاروق ، اقاليم الخوف ص20.

⁽²⁾ ينظر :محمد السيد فهمي ،أطفال الشوارع ،المكتبة الجامعية ،الإسكندرية ،2000 ، ط 1 ،ص 82.

⁽³⁾ ينظر :عبد المجيد البصير ،موسوعة علم الاجتماع ،مفاهيم في السياسة والاقتصادية والثقافية العامة ،دار المجد ،الجزائر ،2010 ،ص 12.

تطلب مبلغا صغيرا يقدر بنسبة ستة آلاف دولار (...) هي سيدة فقيرة شربت من كؤوس العذاب كثير»⁽¹⁾، حيث دفعها الفقر والحاجة إلى طلب المال من أجل العلاج.

- تظهر الروائية مظهرا آخر من مظاهر الفقر في المجتمع بسبب الأوضاع الاقتصادية المزرية للبلاد الذي نرتب عنه الفقر والحاجة، وضائقة مالية لدى معظم الناس فتقول مارغريت " فقد جعلنا خبر المليون دولار نتحول إلى ما يشبه مقرا لجمعية خيرية، من يريد أن يتعالج ومن يريد أن يدفع أقساط المدرسة لأولاده"⁽²⁾، فخير المليون جعل كل محتاج من الأقارب والجيران والأصحاب يطلب المساعدة.

- تشير الكاتبة إلى مظاهر الفقر المدقع وظاهرة التمرد والتسول خلفتها الحروب فتقول «شارع الخليل يعج بأطفال يتسولون: بليز دولار (يتراكمون حول السيارة ويمدون أيديهم لي)، سيدتي، دولار واحد فقط، سيدتي!»⁽³⁾، هذا القول هو أكبر دليل على ظاهرة التسول والتشرد التي خلفتها الحرب في العراق.

- تتحدث البطلة عن ظاهرة انتشار الحرمان وتفشي الفقر في أفغانستان أثناء تغطيتها للأوضاع هناك فتقول «وقد أنجزت ذلك التحقيق المطول يومها عن نساء الصيادين، ووضعهن المزري، وعن موت أزواجهن وأبنائهن في الغالب في البحر»⁽⁴⁾، تشير البطلة هنا إلى معانات النساء والأطفال نتيجة لاضطراب الحياة والعواقب الوخيمة التي تسببها الحرب.

- تصف " مارغريت " معانات المرأة الأفغانية في صورة امرأة فقيرة زوجة إحدى الصيادين فسلطانة زوجة " حمو " ترتدي أسمالا تغطيها من فوق لتحت تغطي شعرها بمنديل رث ولا يتوفر لها

(1) فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 32، 33.

(2) فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، ص 32، 33.

(3) فضيلة الفاروق. أقاليم الخوف، ص 33.

(4) المصدر نفسه، ص 89.

المال لصبغه حين يكثر الشيب ويكشف تقدمها في العمر ،يدان وقدمان أنهما كما التشقق ،وجه تبعته شمس السواحل ،وصوت متعب ،كتلة من البؤس في شكل إنسانة اسمها سلطانة⁽¹⁾.

3. الآفات الاجتماعية:

تكشف الكاتبة في بعض النصوص الروائية عن مظاهر الفساد عند الوقوف عند بعض الاختلالات الاجتماعية والآفات والظواهر التي فشل في الاهتمام ،حيث قامت بتعريف هذا الواقع الاجتماعي الهش.

● الخمر:

يعتبر تناول هذا الشراب جناية على أقدس شيء وهو العقل الذي به يميز الإنسان وصار أكرم المخلوقات، فمن ذهب عقله انحط إلى درك الحيوانات. والخمر أم الخبائث، وشربها من أكبر المحرمات في الإسلام لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽⁹⁰⁾ (2).

- ونجد هذه الآفة متكررة في شرايين المجتمع العربي بصفة عامة «بمعنى أنها كانت محبوبة لدى العرب بشكل لم يحدث له مثيل وذلك لتحقيق أهداف وغايات و ميولات أو إحداث انفصال في الحياة والواقع»⁽³⁾ والواقع كالعزلة والاكنتاب واليأس أو الشعور بالقلق وعدم القدرة على التمتع بهذه الحياة.

(1) ينظر : فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف ، 70، 71ص.

(2) سورة المائدة، الآية 90.

(3) راجحة بلحسن، البعد الاجتماعي في روايات محمد مفلح ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ،جامعة ابن خلدون ،تيارت 2019 ،ص 52.

- صورت لنا " فضيلة الفاروق " الخمر في مواضيع متعددة داخل المتن الروائي : ابتداء من بطلت الرواية " مارغريت " التي تحمل ثقافة غربية فهي تربت وعاشت في أمريكا وتأثرت بالتفافة الغربية التي ترى أن شرب الخمر والكحول هو أمر طبيعي وعادي.

- فتصف البطلة لحظات الحزن والقلق واليأس التي كانت تقودها لشرب الخمر بسبب حزنها على مقتل أسرتها إثر انفجار شرم الشيخ الذي نجت منه هي ووالدها المعطوب، يعاني الإعاقة في رجله «أنينه الليلي الدائم

كثيرا ما يجعلني أشرب كثيرا ... وأدخن»⁽¹⁾، تبرر البطلة شربها للخمر بسبب عذابات والدها المستمرة وحزنها على مقتل أسرتها.

- تظهر الروائية صورة أخرى لمظاهر الخمر في الرواية من خلال " إياد " الذي كان مدمنا على شرب الخمر وإحضاره للمنزل « بعد استقرارنا في بيروت ،توقف " إياد " عن إحضار الكحول إلى البيت أصبح يشرب مع أصدقائه من خلال سهراتهم التي تمتد حتى مطلع النهار أحيانا »⁽²⁾، وذلك راجع لتأثره بالثقافة الغربية إثر عيشه في أمريكا لفترة ما ،حيث أصبحت المحرمات مثل الخمر سلوكا عاديا بالنسبة له.

- وتقول في موضع آخر «يسكب إياد كأسين ،ويدخنان وحكاية تسحب حكاية ،والدقائق تتآكل ،والوقت يمضي »⁽³⁾ ،تصف هنا مظهر آخر من مظاهر شرب الخمر عندما يزورهم صديق إياد ليسهر معه.

- تظهر الروائية ظاهرة انتشار الانحلال الأخلاقي بين الأفراد في بعض المجتمعات التي من المفروض أنها مسلمة ،الذي يعكف بعض أفرادها على شرب الخمر «فتقول مارغريت وهي تسأل بعض

(1) فضيلة الفاروق ،أقاليم الخوف ،ص 7.

(2) فضيلة الفاروق اقاليم الخوف ،ص 7.

(3) المصدر نفسه ،ص 12..

الصيادين ولديهم شعب يجرم عليه معاقره الخمر : يجيب وعينيه تتسلقان الموج نصف العالي :
الشيخ المدللون يقولون ذلك ! عليهم أن يجرموا أكل السمك قبل تعاطي الخمر (...). فتبدو
أسنانهم الصفراء جراء كثرة التدخين والشرب»⁽¹⁾ تكشف الكاتبة من خلال هذا القول عن
الجماعات المتطرفة في باكستان التي تدعي الإسلام وتبيع المنكرات في الوقت نفسه.

-تسرد الروائية رحلتها إلى باكستان بسبب عملها كصحفية تتابع الأوضاع هناك فتسرد موقفها التي
اكتشفت فيه الوجه الثاني «زوج شهد المنحرف تاجر السلاح وهو يشرب الخمر عكس ما يبدو
عليه أمام أهله زوج شهد، بدون عطور ... بدون عباءة ... وبدون تقواه وورعه، رجل آخر،
يتقاسم قنينة ويسكي مع مغامر مثله»². - من خلال هذا شخصيته الحقيقية المبنية على شرب الخمر
و تلهفه على الثروة و المال بغد النظر عن المصدر.

- صارت الخمر تحمل هوية جديدة في سلوك بعض الشخصيات بل أنها صارت جزء من بناء
وتحريك الشخصية وعاملا حاسما في حياته «نوا " يقول أن لا مغامر في العالم لا يشرب الويسكي،
فقليل من الويسكي يقوي القلب !»⁽³⁾، فأصبحت في نظرهم عاملا مهما وحاسما في تحديد يومياتهم

● المخدرات :

- تعد المخدرات آفة اجتماعية خطيرة، رافقت البشرية منذ القديم وتطورت بتطوره حتى أصبحت
من أبرز الظواهر الاجتماعية الراهنة وإحدى مشكلاتها، كما بدأت تقلق المجتمع العالي بكافة فئاته
واتجاهاته وتهدد حضارته وتسبب له الويلات والآلام التي تجتاح المجتمعات البشرية النامية والمتطورة على
حد سواء⁽⁴⁾.

⁽¹⁾فضيلة الفاروق اقاليم الخوف ، ص12.

² فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف، ص 67،68.

⁽³⁾ فضيلة الفاروق .أقاليم الخوف ، ص 68.

⁽⁴⁾ ينظر :معاذ صبحي محمد عليوي ،تعاطي المخدرات الأسباب والآثار الاجتماعية والاقتصادية لمركز الديمقراطي العربي
،pm 10:38، 2016/01/30، democraticac.de،

- تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات التي تؤثر في بناء المجتمع و أفراده لما يترتب عليها من آثار اجتماعية سيئة تؤثر على الفرد والمجتمع ، كما أنه ظاهرة اجتماعية مرئية تدفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد والبعض الآخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي ككل ، ما يشكل تهديدا لكيان المجتمع ويساهم في عرقلة البناء الاجتماعي والتنمية الاقتصادية (1).

- تبين الكاتبة تغلغل هذه الآفة الاجتماعية في أوساط المجتمع الإسلامي أفراده، من خلال أحداث الرواية فشخصية الشيخ عبد الله الذي يخفي حقيقته على الجميع، فكل ثروته الكبيرة هي نتاج متاجرته بالمخدرات، السلاح بطريقة غير قانونية فتقول مارغريت التي اكتشفت حقيقته «عرفني " نوا " علي " اسماعيل " جاد الحق ، تاجر سلاح ، ومغامر لبناني (...) كان هو الشيخ عبد الله وج شهد « (2) ، هذا القول هو أكبر دليل على انتشار هذه الآفة الخطيرة في الحقول الاجتماعية.

- تعتبر الباكستان وأفغانستان من أكثر العمالة الوافدة ترويجا للمخدرات وتشير الكاتبة إلى ذلك في الرواية من خلال المناطق التي تروج فيها تجارة المخدرات إلى غير ذلك من التجارة الغير قانونية «يضع إصبعه على دار فور يردف) :إذن هناك من يستفيد من هذه الحرب هنا و هنا و هنا ! تجار الأسلحة والمخدرات والأعضاء البشرية والرقيق ! (...) كلهم مافيا «(3).

- وتقول في موضع آخر أيضا «الشيخ عبد الله ومجاهد وأفغانستان الذين يدخلون الحشيش، وعطور الإسلاميين المتطرفين المخلوطة بأنواع المخدرات «(4) ، وبهذا تكون الكاتبة قد سلطت الضوء على هذه الآفة الاجتماعية الخطيرة على المجتمع وأفراده.

● الشذوذ:

(1) فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ، ص 67.

(2) فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ، ص 67.

(3) فضيلة الفاروق ، أقاليم الخوف ، ص 65.

(4) المصدر نفسه ، ص 69.

- تنتمي الشخصية الشاذة ضمن الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية، حيث تتميز بكونها ذات محتوى سيكولوجي معقد، فهي تحبل بالتوترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية، وهي تعاني تناقضات في تركيبها النفسي، تؤدي بها إلى الاستسلام للنزوات والرغبات الدقيقة لهذا، فهي تفقد تناسق الشخصية السوية (1).

- ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الشاذ جنسيا لا يحتل سوى منزلة ثانوية بين جموع الشخصيات التي توطر الخطاب الروائي، ولا يبرز دورها في الأحداث، إلا في حدود اتصالها السريع بإحدى الشخصيات المحورية (2).

- وتظهر شخصية الشاذ في الرواية من خلال شخصية الشاب شوقي وهو يخبر " مارغريت " عن ميوله بشكل صريح « أنا لوطي يا مارغريت، أجساد النساء لا تعني لي شيئا ! » (3)، وهذا نموذج يعبر عن الشاذ جنسيا الذي انعدم فيه النضج الشخصي والاجتماعي وبالتالي يعيش بعيدا عن المسار الطبيعي.

- ويستمر الحوار بين شوقي ومارغريت الساردة «وأذكر أن الشيخ حماد الذي لا يصافح النساء شوقي ويثني على تربيته أمام والده، شوقي بعيدا عن الأعين يهمس ليلو علم الشيخ حماد أني لوطي لقطع يده التي صافحتني» (4)، في هذا الخطاب معنى واضح أن الروائية تقوم بنقد الآفات الاجتماعية في المجتمعات المحافظة.

(1) ينظر: الحاج بن علي، تمظهرات الآخر في الرواية العربية المغاربية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية آدابها كلية الآداب واللغات، جامعة وهران، 2010/2009، ص 41.

(2) المصدر نفسه، ص 41.

(3) المصدر السابق، ص 49.

(4) المصدر السابق نفسه، ص 49، 50.

خاتمة

حاولت من خلال هذه الدراسة الموسومة بعنوان الأنساق الثقافية في رواية أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق، تسليط الضوء على هذه الأنساق في حدود النص الروائي والتي توصلت من خلالها الى ما يلي :

-استعمال العامية مع الفصحى في الإنتاج الابداعي في الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة وقد تمثلن لهذا من خلال بحثي في هذه الدراسة.

-استخلصت بأن الكاتبة فضيلة الفاروق بتوظيفها اللغة العامية في روايتها تحاول خلق الإبهام بواقعية السجل الكلامي للشخصيات الروائية. تأكيداً على ارتباط الزاوية بالمعيش وتحقيق تنوع أسلوبى يتغدى من بلاغة العامية لتصوير مناطق الظل من مناطق الوعي.

تعد اللغة من أهم الأنساق الثقافية ومن أبرز مكونات الخطابة الروائي وجاءت في الرواية بين اللغة الشعرية المفعمة بالإيحاء إلى لغة الخطاب المباشر وقد تنوعت بين اللغة الاجنبية و العامية (اللهجة اللبنانية).

-تعد العتبات النفسية في رواية أقاليم الخوف بمثابة المفتاح الرئيسي للدخول الى أغوار النص وهذه تعد رسالة بين المبدع ، كما تكمن أهمية العتبات في المساعدة على فهم النفس واستيعابه.

-برزت الصورة الفنية في الرواية من خلال استعمالها لعدد كبير من التشبيه والاستعارة المكنية والكنائية.

- تسليط الضوء على الجانب الاعلامي وذلك من خلال تركيزها على الصحافة والتقنوات الاعلامية التي تسلط الضوء بدورها على الوضع السياسي.

- هيمنت النسق الديني الاسلامي على الأنساق الأخرى في المتن الروائي وتجاوزت السكوت عنه.

- يعاني مجتمعنا العربي عدة مشاكل اجتماعية، وتعرض سبيل تقدمه جملة من العوارض، ومظاهر الظلم ومن جملة المشاكل المطروحة كالفقر والفساد والآفات الاجتماعية لذا كانت الرواية بمثابة المرآة العاكسة للمجتمع.

أزاحت الرواية الستار عن بعض خبايا المجتمع ودهاليزه بما يتعلق بالسلطة وثقافة المجتمع.

العنف بأنواعه ضد المرأة أحد المحاور الرئيسة التي اشتركت في تصويرها الروائية مع تعدد أسبابه فمنها ما يعود للمنظومة الجائرة سواء داخل الأسرة والمجتمع ومنها ما يعود إلى الأزمة الدموية العربية وما عانته المرأة لمن خطف واغتصاب وظلم.

- وأن السلوك والمعاملات لأفراد الأسرة الواحدة ومدى التحلي بالفضيلة والرذيلة هي التي تحدد القيم الأخلاقية والسلوكية.

قائمة المصادر والمراجع

● القرآن الكريم برواية ورش:

● المعاجم والموسوعات

- ابن منظور، لسان العرب، دار هادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط المكتبة الإسلامية، تركيا، (د.ط)، (د.ت).
- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، (د.ط)، (د.ت).
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.
- عبد المجيد البصير، موسوعة علم الاجتماع، دار المجد، الجزائر، 2010.

● المصادر

- فضيلة الفاروق، أقاليم الخوف، منشورات الوطن اليوم، سطيف الجزائر، 2021.
- أحمد يوسف عبد المفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية، دار منشور الاختلاف، بيروت، ط 1، 2010.

● المراجع

- أبو هلال العسكري، الصناعتين، المكتبة العصرية بيروت، د.ط، 2004.
- إبراهيم صالح الفلاحي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيقية، الرياض، ط 1، 1996.
- أحمد يوسف، القراءة التنسيقية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007.
- جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، حقوق الطبع للمؤلف، ط 1، 2014.
- عبد العزيز ابراهيم، الشعرية العربية، المنشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، (د.ط)، 2005.
- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، (د.ت).
- عبد الله الغدامي، النقد دار المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3، 2005.

- عمارة ناصر، اللغة والتأويل، منشورات الاختلاف، ط 1، 2007.
- خلود عبید، الألوان، طريق المعرفة، ط 1، (د.ت).
- محمد السيد فهمي، أطفال الشوارع، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 2000.
- محمد عبد المطلب، النقد الأدبي الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة، ط 1، 2003.
- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدين الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 1994.
- وسيلة بوسيس، بين المنظوم والمنثور في شعرية الرواية، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 1، 2009.
- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1999.

● المراجع المترجمة والمحققة

- بيار آشار، سييسولوجيا اللغة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.
- بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سليمان قعفراني، المنظمة العامة للترجمة، بيروت، ط 1، 2009.
- جوليا سيلفي كوداري، تقنيات الاتصال الحديث، تر: طالع العبلي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1993.
- الحسن اليوسي، زهرة الألم في الأمثال والحكم، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر الجزء الأول، دار الثقافة، المغرب، ط 1، 1981.
- ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفتاحية في اللسانيات، تر: عبد القادر فهمم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط 1، 2007.

● المجلات والدوريات

- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مج 3، العدد 1، 2002.
- سعاد بلحواس، شعرية الإنزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهين، جامعة النجاح الوطنية، 2014.
- سعيد أراق، الثقافة الشعبية، مجلة الثقافة الشعبية، ع 28، البحرين، 2015.
- عبد الحق بلعابد، شعرية الإهداء في المنجز الأدبي السعودي، مجلة الأثر، العدد 27، 2016.
- عباس المصري وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد، 2014.
- مختار رحاب، الصحة والمرض وعلاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع، العدد 15، جامعة المسيلة، الجزائر، 2014.
- معاذ صبحي، محمد عليوي، تعاطي المخدرات الأسباب والآثار الاجتماعية والاقتصادية لمركز الديمقراطية العربي democraticac.de 2016/10/30، PM 10:38.

● المذكرات

- صلاح بن علي، تمظهرات الآخر في الرواية العربية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية جامعة وهران، 2010.
- بن أم هاني صابرين، الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2017.
- رابحة بلحسن، البعد الاجتماعي في روايات محمد مفلح، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2020.
- ليندة بودن، الأبعاد الفكرية والجمالية في رواية زهرة الخشخاش لخيرة شلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.
- مريم بجيلالي، أثر العامية في الوسط التعليمي الصور الابتدائي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2014.

الملاحق



فضيلة الفاروق

مركز للكتب
المعرفة للجميع
KNOWLEDGE FOR ALL
CONNAISSANCE POUR TOUS

أقليم الخوف



فضيلة الفاروق :

ولدت الكاتبة فضيلة الفاروق في العشرين من نوفمبر 1969 م بباريس، عاشت حياة مختلفة نوعا ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها، ولكن والدها أهداها لأخيه الأكبر لأنه لم يرزق أطفالا... كانت الابنة المدللة لوالديها بالتبني لمدة ستة عشرة سنة، قضتها في آريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات آنذاك المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة في متوسطة البشير الإبراهيمي، ثم سنتين في ثانوية آريس، غادرت بعدها إلى قسنطينة لتعود إلى عائلتها البيولوجية، فالتحقت بثانوية مالك حداد هناك. عاشت الكاتبة فضيلة الفاروق حياة مختلفة نوعا ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها، ولكن والدها أهداها لأخيه الأكبر لأنه لم يرزق أطفالا... كانت الابنة المدللة لوالديها بالتبني لمدة ستة عشرة سنة، قضتها في آريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات آنذاك المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة في متوسطة البشير الإبراهيمي، ثم سنتين في ثانوية آريس، غادرت بعدها إلى قسنطينة لتعود إلى عائلتها البيولوجية، فالتحقت بثانوية مالك حداد هناك. نالت شهادة البكالوريا سنة 1987 قسم رياضيات

والتحقت بجامعة باتنة كلية الطب لمدة سنتين، حيث أخفقت في مواصلة دراسة الطب الذي يتعارض مع ميولاتها الأدبية، إذ كانت كلية الطب خيار والدها المصور الصحفي آنذاك في جريدة النصر الصادرة في قسنطينة. عادت إلى جامعة قسنطينة والتحقت بمعهد الأدب وهناك ومنذ أول سنة وجدت طريقها. فقد فجرت مدينة قسنطينة مواهبها، إنضمت مع مجموعة من اصدقاء الجامعة الذين أسسوا نادي الإثنيين والذين من بينهم الشاعر... والناقد يوسف وغليسي وهو استاذ محاضر في جامعة قسنطينة حاليا، والشاعر ناصر (نصير) معماش استاذ في جامعة جيجل، والناقد محمد الصالح خرفي مدير معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة جيجل، والكاتب عبد السلام فيلاي مدير معهد العلوم السياسية في جامعة عنابة والكاتب والناقد فيصل الأحمر استاذ بجامعة جيجل... كان نادي الإثنيين ناد نشيط جدا حرك أروقة معهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة طيلة تواجد هؤلاء الطلبة مع طلبة آخرين في الجامعة، وانطفأت الحركة الثقافية في المعهد بمغادرة هؤلاء للمعهد. تميزت فضيلة الفاروق بثورتها وتمردتها على كل ما هو مألوف، وبقلمها ولغتها الجريئة، وبصوتها الجميل، وبريشتها الجميلة.

حيث أقامت معرضين تشكيليين في الجامعة مع أصدقاء آخرين من هواة الفن التشكيلي منهم مريم خالد التي اختفت تماما من الوسط بعد تخرجها. غير الغناء في الجلسات المغلقة للأصدقاء التي تغني فيها فضيلة الفاروق أغاني فيروز على الخصوص وفضيلة الجزائرية وجدت فرصة لدخول محطة

قسنطينة للإذاعة الوطنية، فقدمت مع الشاعر عبد الوهاب زيد برنامجه آنذاك " شواطئ الانعتاق " ثم بعد سنة استقلت ببرامجها الخاص " مرافئ الإبداع " وقد استفادت من تجربة اصدقاء لها في الإذاعة خاصة صديقها الكاتب والإذاعي مراد بوكرزازة. و لأنها شخصية تتصف بسهولة التعامل معها، ومرحة جدا، فقد كونت شبكة أصدقاء في الإذاعة آنذاك استفادت من خبرتهم جميعا، وكانوا خير سند لها لتطوير نفسها، في الصحافة المكتوبة بدأت كمتعاونة في جريدة النصر، تحت رعاية الأديب جروة علاوة وهي الذي كان صديقا لوالدها، واصدقاء اخرين له، انتبهوا إلى ثورة قلمها وجرأته وشجاعته المتميزة، وقد أصبحت في ثاني سنة جامعية لها صحفية في جريدة الحياة الصادرة من قسنطينة مع مجموعة من اصدقاء لها في الجامعة. كانت شعلة من النشاط إذ أخلصت لعملها في الجريدة والإذاعة ودراستها التي أنهتها سنة 1993.

سنة 1994 نجحت في مسابقة الماجستير والتحققت من جديد بجامعة قسنطينة ولكنها غادرت الجزائر نهائيا في التاسع من أكتوبر سنة 1995 نحو بيروت التي خرجت من حربها الأهلية للتو. و في بيروت بدأت مرحلة جديدة من حياتها. عالم جديد مفتوح وواسع، ثقافات مختلفة. ديانات مختلفة. أفق لا نهاية له...

بيروت: مثل الأفلام تلتقي فضيلة الفاروق بصديقها اللبناني بالمراسلة، والذي راسلته لفترة ثلاث سنوات تقريبا، ويقع في حبها. ومع أنه مسيحي الديانة ويكبرها بحوالي خمسة عشرة سنة، إلا انها تقنعه باعتراف الإسلام، وتغيير دينه، ولا تطلب مهرا لها غير إسلامه، تتزوجه قبل نهاية السنة، وتنجب بعد سنتين إنهما الوحيد ولكنها في بيروت تصطدم بثقافة الآخر، التي لم تعشها في مجتمعها ذي الثقافة الأحادية والدين الواحد والحزب الواحد أيضا. المجتمع اللبناني له تركيبة مختلفة، عانت لتدخل وتتغلغل فيها. و لعل محطة " الشاعر الكبير والمسرحي بول شاوول " هي أهم محطة في حياتها في بيروت، فقد كان اليد الأولى التي امتدت لها ودعمتها الدعم الفعلي والإيجابي لتجد مكانا لها وسط كل تلك الأقلام والأدمغة التي تعج بها بيروت.

جمعتها صداقة متينة ومتميزة مع شاوول، جعلتها تستعيد ثقافتها بنفسها وتدخل معترك الكتابة من جديد. في نهاية 1996 التحقت بجريدة الكفاح العربي... ومع أنها عملت لمدة سنة فقط في هذه الجريدة إلا أنها كونت شبكة علاقات كبيرة من خلالها وفتحت لنفسها أبوابا نحو أفق بيروت الواسع... نشرت أعمالها " لحظة لإختلاس الحب " سنة 1997 ومزاج مراهقة " سنة 1999 بدار الفرايب بيروت

على نفقتها الخاصة. ثم كتبت تاء الخجل وأرادت أن ترقى بها إلى درجة ارفع، فطرت بها أبواب دور نشر كثيرة في بيروت ولكنها رفضت.

ظلت هذه الرواية بدون ناشر لمدة سنتين مع أنها ناقشت موضوع الاغتصاب من خلال مجتمعنا العربي وقوانينه، ثم عرضت بألم كبير معاناة النساء المغتصابات في الجزائر خلال العشرية السوداء، ولكن الكتابة عن كل ما هو جنسي لم تكن مرغوبة في ذلك الوقت، خاصة حين يكون الاغتصاب الذي يدين الرجل والمجتمع والقانون الذي فصله الرجل على مقاساته ظلت الرواية تتجول وترفض إلى أن قدمتها لدار رياض الريس وقرأها الشاعر والكاتب عماد العبد الله، الذي رشحها للنشر مباشرة، ودعم فضيلة الفاروق دعما قويا تشهد له هي شخصيا. الرواية أهتم بها نقاد من الوزن الثقيل مثل الكاتبة غادة السمان، والدكتور جابر عصفور الذي حرص على دعوتها لملتقى الرواية في القاهرة، والكاتب واسيني الأعرج الذي عرف بأعمالها في باريس واقترحها لتدعى لملتقى باريس للسرد الروائي .

كما كتب عنها مقالات مهمة باللغة الفرنسية في جريدة الوطن الصادرة باللغة الفرنسية في الجزائر .. بلوغها دار رياض الريس جعل اسمها يعرف على نطاق أوسع... و تعد اليوم من بين الروائيات الأمازيغيات باعتبارها من آريس ولاية باتنة والتي بها أمازيغ يدعون الشاوية، نستطيع القول أنها أمازيغية ذات بعد عربي ومن المتميزات جدا، كونها تناقش قضايا هامة في المجتمع العربي، ولها آراء جد مختلفة وأحيانا صادمة. تنادي يتعايش الأديان، والمساواة بين الرجل والمرأة، وتدين الحروب بكل أنواعها. نشرها بعد تاء الخجل، روايتها اكتشاف الشهوة سنة 2005 و رواية أقاليم الخوف سنة 2010 وهي جميعها صادرة عن دار رياض الريس ببيروت ترجمت تاء الخجل إلى اللغتين الفرنسية والإسبانية، وترجمت مقاطع منها إلى الإيطالية.¹

¹. ينظ . عيسى بوقانون . ليورونيوز . فضيلة الفاروق . مهمتي ان اكتب .www .big.euronews.com .19. 09 2011 .10.35.

الفهرس

	شكر
	إهداء
	مقدمة
04	المدخل مفهوم النسق الثقافي
05	النسق : (système)
07	مفهوم الثقافة
14	أولاً: النسق اللغوي
14	1- الازدواجية اللغوية (الفصحى ، اللغات الأجنبية ، العامية)
19	2- شعرية اللغة
33	ثانياً: النسق الثقافي
33	1- الثقافة الشعبية
34	2- الثقافة الإعلامية (الصحافة ، القنوات التلفزيونية ، الجرائد وسائل الإعلام)
40	أولاً : النسق الديني
40	نظرة الآخر (المسيحي) للإسلام
44	ثانياً : النسق الاجتماعي
45	الأسرة (المرأة ، الرجل)
53	الصحة ، الفقر
60	آفات الاجتماعية (الخمر ، المخدرات ، الشذوذ)